سوريتنا

السنة السابعة | العدد 327 | 7 كانون الأول 2018

نازحو ريفي حماة وإدلب

من موت إلى آخر

www.souriatnapress.net
souriatna@gmail.com

«إدارة المركبات» تكسر ظهر النظام وتُحبط مخططاته العسكرية

سوريتنا برس

شـكّلت معركـة إدارة المركبات في الغوطة الشـرقية، ضربة موجعة لقـوات النظام، بعد مقتل العشـرات من قواتهـا بينهم ضباط برتب عاليـة، وفقدانهـا مناطق اسـتراتيجية في مدينة حرسـتا، إضافةً إلى فشـل مخططها القائم على وصل الإدارة بفوج الشـيفونية، وقسـم الغوطة إلى قسـمين، لكن النظام سـعى إلى تصعيد القصف بدعم روسي، واستعاد بعض النقاط التي خسرها.

وأطلقـت فصائـل المعارضـة معركـة إدارة المركبـات فـي تشـرين الثانـي الماضـي، من خـلال الهجـوم من عدة محـاور، ضمـن غرفة عمليـات «بأنهم ظلمـوا»، وبعد معـارك اسـتمرت عدة أيـام، أعلنـت حركـة «أحـرار الشـام الإسلامية»، أن عدد قتلى قوات النظام، خلال المرحلة الأولى مـن معارك إدارة المركبات، وصل إلى 80 قتيلاً، مشـيرةً إلى تمكنها من السـيطرة على عدد من الأبنية والمسـتودعات، والاستيلاء على أسلحة متوسطة ونوعية.

وفي نهاية الشـهر الماضي، اسـتأنفت الفصائل المرحلة الثانية من المعركة، وتمكنت من السـيطرة على مستشفى البشـر، وأحيـاء (العجمـي والسياسـية والحدائـق والجسـرين والإنتـاج وكتلة المدارس)، ومديريـة الأفران، وجامعي عبـد اللّه بن عمـر وأبو بكـر الصديق، كما تـم تحريـر الطريـق الواصل بين مدينتي حرستا وعربين.

وتمكنـت الفصائـل بعـد اشـتباكات وُصفـت بالعنيفة، من السـيطرة على أجـزاء واسـعة مـن الإدارة باسـتثناء الرحبـة العسـكرية وجزء مـن المعهد الفنـي، حيـث باتـت الإدارة محاصـرة بشـكل كامـل، بعـد تحريـر الطريـق الوحيد الذي يربطها بعقدة المواصلات والمخابرات الجوية.

وعقب ذلـك، انتقلت قـوات النظام من مرحلة الدفاع إلى الهجوم، في المعارك الدائـرة غربي مدينة حرسـتا، وتمكنت من إيقاف تقدم فصائل المعارضة عند مبنى محافظة ريف دمشق.

وتسـعى ميليشـيات النظـام إلـى فك الحصـار عـن عناصرهـا المحاصريـن فـي مباني «إدارة المركبات»، ولتحقيق ذلـك، بـدأت الميليشـيات هجومهـا الخميـس الماضـي، من محـور مباني محافظة ريف دمشق و«الأمن الجنائي» نحو الجنوب الشـرقي، بهدف السيطرة على المناطق شـمالي حي الجسـرين، وجنوبـي حي الحدائق، ثم التوسـع في البيـوت العربيـة، والأراضـي الزراعية، وصولاً إلى «إدارة المركبات» من الجهة الغربية.

ثوار الغوطة بلا فصائلهم

بعـد أن أطلقـت «حركة أحرار الشـام» المعركـة، ورغبـةً منهـا في مشـاركة باقـي الفصائـل فيهـا، قـررت نسـبها لثوار الغوطة، وعـدم حصرها بفصيل محـدد، وأكـد مصدر خاص فـي غرفة عمليات «بأنهم ظلموا» لـ سوريتنا: أن «المعلومـات وصلـت لفصائل الغوطة، قبـل هجـوم قـوات النظام علـى إدارة المركبـات بيوميـن، وجاء الرد السـريع بمباغتة قوات النظـام والهجوم عليها، والسـيطرة علـى بنـاء القيادة بشـكل كامـل، وهـي المرحلـة الأولـى مـن المعركة».

وأوضح المصـدر ذاته: أن «أعداد كبيرة مـن ثـوار الغوطـة الشـرقية التحقـوا بالمعركة، وهو مـا أدى لنجاح المرحلة الأولـى، والبـدء بالمرحلـة الثانيـة»، مشيراً إلى أن «المرحلتان حققتا النتائج بالكامـل، وأن المرحلة الثالثة سـتكون أبعد مـن الإدارة، ولن تكتفي الفصائل بالسيطرة عليها».

وبحسـب بيانات غرفة عمليات « بأنهم ظلموا»، فـإن عدد قتلى قـوات النظام يتجـاوز 70 عنصـراً، بينهـم لـواء و5 ضباط برتبـة عميد، و3 ضبـاط برتبة عقيد، كما أسر إحدى عشر عنصراً.

تخبط في صفوف النظام

زجت قـوات النظـام بأعـداد كبيرة من «قوات الحرس الجمهـوري»، ولكنها لم تسـتطع منع تقدم مقاتلـي المعارضة، وعنـد بـدء المرحلـة الثانية، اسـتقدم النظام تعزيـزات من «الفرقـة الرابعة والدفاع الوطنـي ودرع القلمون»، وأكد ناشـطون أن خلافـات كبيـرة اندلعـت بيـن قوات النظام وميليشـياتها، انتهت بانسـحاب «درع القلمون» من المعركة، بعـد اتهام عناصره (أغلبهم من مناطق

عناصر من «فيلق الرحمن» في الخطوط الامامية لإدارة المركبات | 6 كانون الثاني 2018 | سوريتنا

النظام يتقدم في ريفي حماة وإدلب والنازحون من موت إلى آخر

سوريتنا برس

تواصل قوات النظام بدعم روسـي، هجومها العنيف على ريفي حماة الشرقي وإدلب الجنوبي منذ شهرين، تمكنت خلاله من السيطرة على مسـاحات واسـعة، تضم عدة قرى وبلدات هناك، حيث يضع النظام ومن ورائه إيران، مطار أبو الظهور العسـكري كهدف أساسي يسعيان للوصـول إليه، بينما سـاهمت المعـارك في نـزوح آلاف المدنيين، وسط ظروف إنسانية صعبة يعيشونها مع دخول الشتاء.

وتمكن النظـام خلال الفترة الماضية، من السـيطرة على بلدات وقرى فريف حماة الشـرقي وريف إدلـب الجنوبي، ويأتي هجوم النظـام على الرغم من وجـود اتفاق أسـتانا، الذي ينص على جعل المناطق التي تقدّمت إليها قوات النظـام وميليشـياته، بيـد المعارضة وتحـت الحماية التركية، إضافة إلى أن المناطق الواقعة شـرق سكة الحديد، وصـولاً إلـى الرهجـان بريـف حمـاة الشرقي، هي مناطق منزوعة السلاح، تدار من العشـائر والمجالس المحلية، ولا يجوز التقدّم إليها.

كمـا تحدث ناشـطون عـن تواطؤ من قبل بعـض الفصائـل، نتيجة صفقة سـرية، تسـمح للنظام بالتقدم شرق سـكة الحجاز وبدعم روسـي، مقابل تغاضي روسـيا عن فتـح تركيا عملية عسكرية نحو عفرين.

ولكـن المحلل العسـكري أحمد حمادة قال لـ سـوريتنا: إن «روسـيا تسـعى مـن خـلال القصـف العنيـف، إلـى إجبـار المعارضة للذهـاب إلى مؤتمر سوتشـي»، مشـيراً إلـى أن «النظام يسعى للوصول إلى مطار أبو الظهور كهدف مباشـر، ولكنه لن يكتفِ بهذه المنطقة، وإنما سيتوغل في إدلب غير مكترث بآلاف النازحين».

في حيـن يـرى رئيـس هيئـة أركان الجيـش الحـر، العميد أحمـد بري، أن «الحملة الشرسة على المنطقة سببها أيضـاً، أن الـروس والإيرانيين توقّعوا أن يحصـل صـدام قـوي بيـن تركيـا وهيئـة تحريـر الشـام، حيـن أدخلت أنقـرة قواتهـا إلى حلب وإدلـب، وهذا يصب في مصلحتهـم، لكن عندما لم يحدث ذلك، خرقوا اتفاق استانا».

كمـا سـاعدت عوامـل أخـرى، قـوات النظام في التوغـل داخل ريفي حماه وإدلـب، وفي هذا الإطار قال الناشـط الاعلامـي مؤيـد الحمـوي: إن «البـدو الموجوديـن ضمـن قرى ريفـي حماه وإدلب الشـرقي، سـاعدوا النظام في التقـدم، إضافـةً إلـى اعتراضهم عدة مرات، دخـول تعزيـزات الفصائل إلى القـرى والبلـدات، التـي كان يتقـدم نحوها النظام».

وأضـاف الحمـوي أن «انشـغال هيئة تحريـر الشـام، فـي قتـال «تنظيـم الدولة» في ريف حماه الشرقي، ساعد النظام على اسـتغلال ذلـك، والتقدم باتجـاه الهيئة على طـول جبهة يصل إلى 52كم، اعتباراً من قرية الرهجان فـي ريف حماة الشـرقي، مـروراً بأبو دالـي، التابعـة إداريـاً لريـف إدلـب الجنوبي الشـرقي، وصولاً لريف حلب الجنوبي عند طريق خناصر».

نازحون من ريف حماة قرب سنجار بريف إدلب | سوريتنا

من موت إلى آخر

تقـدم النظـام بالتزامن مـع القصف العنيـف، سـاهم فـي موجـات نـزوح كبيـرة، حيـث أجبـرت المعـارك خلال الأسـبوع الأخيـر منهـا، 12500 مدنياً علـى النـزوح مـن قـرى ريـف حمـاة الشـرقي وإدلـب الجنوبـي الشـرقي، باتجاه إدلب ومعرة النعمان وسـراقب، وصولاً إلى مخيمات أطمة على الحدود السورية التركية.

وشـهدت نواحـي الحمـرا والصبـورة والسـعن فـي ريـف حمـاة الشـرقي، التي يبلغ عدد سـكانها 93 ألف نسمة، نزوح حوالي 80 ألف نسـمة على مدار الشهرين الماضيين.

كما شهدت مناطق ريف إدلب الشمالي انتشـار مئـات العائـلات النازحـة في بسـاتين الزيتـون وتحـت الأشـجار، دون توفر أي من الحاجات الأساسـية، كالخيم والطعام والكساء.

وتحـاول العائلات النازحـة إقامة خيام مـن الإمكانيـات البسـيطة المتاحـة لديهـا، من بينهـا الملابـس، وتعتمد في التدفئة على حرق بعض الأقمشة القديمـة، وسـط البرد القـارس الذي تشـهده المنطقـة كلهـا فـي الوقـت الراهن.

وقـال منسـق الجمعيـات الإغاثيـة المحليـة بالمنطقـة محمـد جفـا: إن «المسـاعدات المتوفرة لم تكن كافية للنازحين، لا سيما الأغطية والمدافئ، وأماكـن الإيـواء والمـواد الغذائيـة، كمـا أن الجمعيـات الإغاثيـة لـم تكن جاهزة لتلبيـة احتياجات آلاف العائلات النازحة».

وأكـد جفـا أن «الأطفـال هـم الأكثر تضـرراً مـن سـوء الأوضـاع، ونقص مقومـات الحيـاة فـي المنطقـة، ويواجهون حالياً خطر التجمد، ومن ثم الموت جراء انعـدام الطعام والأدوية، وأماكن الإقامة الجيدة».

وسـيطرت قـوات النظـام علـى عـدة قـرى قريبة مـن مدينة سـنجار، التي تضـم فـي محيطهـا آلاف النازحيـن، وباتت على بعد بضعة كيلومترات من سنجار، ما يجعل النازحين في خطر.

وقال لؤي خشوف، نازح من ريف إدلب «اضطررنـا إلـى مغـادرة بيوتنـا في منطقة سنجار، والنزوح إلى قرية قاح فـي ريف إدلب الشـمالي، رغـم البرد القـارس، إضافة إلى عـدم توفر خيم في المكان الذي نزحنا له، ما يعني أننا أصبحنا ننزح من موت إلى موت آخر».

التسويات بريف دمشق)، بإدخال فصائل المعارضة لمشفى البشير، والالتفاف على عناصر الحرس الجمهوري.
كما استهدفت الطائرات الروسية، قوات النظام بخمس غارات عن طريق الخطأ، أدت لوقوع قتلى وجرحى في صفوفهم، حسب ما نشرت صفحات موالية لقوات النظام.
ومع تقدم مقاتلي المعارضة، الذين اتخذوا قراراً بالسيطرة التامة على إدارة المركبات، أرسلت المعارضة ندائها الأخير إلى مقاتلي النظام المحاصرين، عبر تسجيل مصور لرئيس «اللجنة الشرعية» في حرستا، الشيخ صهيب الريس، دعاهم فيه لتسليم أنفسهم قبل بدء الهجوم.
وأوضحت مصادر خاصة لـ سوريتنا، أن «أحد ضباط النظام المحاصرين، أعدم 18 جندياً قرروا تسليم أنفسهم، قبل أن يقوم عناصر آخرين بقتله، وتم تدارك الموقف لاحقاً، ووقف الاقتتال ضمن ميليشيات النظام».
وفي سياق متصل، حاولت قوات النظام تشتيت مقاتلي المعارضة، عبر فتح جبهات في مناطق أخرى، كمنطقة المرج المفتوحة، والتي يصعب التصدي فيها لقوات النظام، كونها أراضي زراعية، واستطاعت قوات النظام السيطرة على أجزاء من بلدتي النشابية والزريقية في منطقة المرج، إلا أن الناطق الرسمي باسم هيئة أركان جيش الإسلام حمزة بيرقدار، أكد أن «جيش الإسلام استعاد النقاط، وقتل خمسة عشر عنصراً لقوات النظام».
كما شنت قوات النظام هجمات أخرى على جبهة حي جوبر، في محاولة منها لسحب القوات من جبهة إدارة المركبات، وأكد «فيلق الرحمن» أنه استطاع إفشال الهجوم، وإعطاب دبابة لقوات النظام.
وقال المحلل العسكري العميد أحمد رحال: إن «تقدم الفصائل في إدارة المركبات، هو بمثابة ضربة موجعة للنظام وروسيا أيضاً، حيث أن الأخيرة كانت تمهد الطريق لعقد مؤتمر سوتشي، وسعت قبل انعقاد المؤتمر إلى دعم النظام، والتوغل على عدة جبهات، سواءً في حماه وإدلب، أو التلول الأحمر في القنيطرة، أو في الغوطة الغربية، ولكن خسائر النظام في إدارة المركبات، قلبت الطاولة رأساً على عقب».
وأضاف رحال أن «النظام يتخوف من أن تقع مستودعات الأسلحة الموجودة في إدارة المركبات، بأيدي فصائل المعارضة، عندها سيكون الطريق مفتوحاً لهم نحو العاصمة، فضلاً عن تمكن الفصائل من فتح الطريق بين حرستا وعربين ومديرا، وبالتالي، فإن المحاولات التي كان يسعى إليها النظام لجعل محيط العاصمة آمناً باءت بالفشل، رغم كل عمليات التهجير التي قامها بها في ريف دمشق».

تردي الوضع الإنساني

وفي ظل المعارك، يزداد وضع المدنيين سوءاً، حيث سعى النظام عقب خسائره المتوالية، للانتقام من المدنيين، من خلال القصف العنيف على مدن وبلدات الغوطة، ولا سيما حرستا، ما أدى إلى سقوط عشرات القتلى والجرحى من المدنيين.
وقال رئيس المجلس المحلي لمدينة حرستا حسام البيروتي: إن «الوضع الإنساني سيء للغاية، بسبب استمرار القصف، وعدم قدرة العائلات على الخروج من الأقبية، وتأمين احتياجاتها الضرورية»، مشيراً إلى أن «مدينة حرستا أصبحت منكوبة».
وأكد حسام أن «عدد العائلات في المدينة تجاوز الأربعة آلاف عائلة، بعد أن هجرت قوات النظام أحياء دمشق الشرقية، فوفد منهم لمدينة حرستا ألفان، إضافة لألفي عائلة من سكانها الأصليين، ولم يغادر المدينة إلا بضع عائلات، لعدم توفر مساكن بديلة داخل الغوطة الشرقية».
وعملت عدة مؤسسات على تقديم الإغاثة العاجلة لسكان مدينتي حرستا وعربين وبلدة مديرا، إلا أن رئيس محلي حرستا، أكد أن «الاحتياجات أكبر بكثير مما قُدم»، كما قام عدد من الناشطين، بإطلاق عدة حملات للتبرع لصالح المناطق الثلاث.
وقال الناشط إياس التلي وهو أحد المنظمين لهذه الحملات: «بدأنا الحملة بمبادرة فردية، بعد أن رأينا الوضع الإنساني للمدنيين، وقررنا تقديم مبلغ ألفي ليرة، من كل شخص موجود بمجموعة مفتوحة على التلغرام، ولاقت الحملة رواجاً كبيراً، واستطعنا تقديم وجبات غذائية بسيطة للعائلات، كما أعلن عدد من المجالس المحلية، تقديم حصصهم من مشروع الخبز لصالح العائلات المنكوبة والمهجرة».
ومما فاقم الوضع الإنساني أيضاً، تهجير قوات النظام لـ 900 عائلة من منطقة المرج، بعد القصف المكثف الذي تعرضت له المنطقة.

الأهمية الاستراتيجية لإدارة المركبات

تشكل إدارة المركبات الخاصرة الأضعف للغوطة الشرقية، نتيجة وجودها بين مدينتي حرستا وعربين وبلدة مديرا، وبمساحة تتجاوز 60 هكتاراً، وتشكل منطقة فصل بين هذه البلدات، وتعتبر من أقوى حصون النظام في محيط العاصمة، وخط الدفاع الأول عنها.
وتعد إدارة المركبات نقطة استراتيجية للنظام، كونها تشرف على مدن وبلدات (حرستا، مديرا، وعربين)، ومركزاً يعتمد عليه النظام في قصف مدن الغوطة الشرقية بالصواريخ والمدفعية، وتضم إدارة المركبات ثلاثة أقسام:
قسم الإدارة: ويضم مبني القيادة الرئيسية، والمباني الإدارية لإدارة المركبات، ويشغل هذا القسم أصغر مساحاتها، ويقع بأكمله في مدينة حرستا.
الرحبة العسكرية 446: وهي الجزء الأكبر من حيث المساحة، وتعتبر المسؤولة عن إصلاح السيارات العسكرية بجميع أنواعها الثقيلة والخفيفة، وتقع بين مدينتي حرستا وعربين، ويتواجد بها عشرات العناصر التابعين للفرقة الرابعة ودرع القلمون.
المعهد الفني: تجري فيه إصلاح الدبابات والمدرعات العسكرية، ويقع بين مدن حرستا وعربين ومديرة.
وتحتوي إدارة المركبات على كافة أنواع الأسلحة الثقيلة، من المدفعية بعيدة ومتوسطة وقصيرة المدى، وراجمات الصواريخ ودبابات، كما أنها تحتوي على مستودعات أسلحة كبيرة، ويوجد داخل الإدارة عدة ملاجئ وأنفاق، تمتد حتى الأراضي الزراعية الملاصقة لها من جهة حرستا وعربين.

بعد ريف دمشق الغربي.. درعا والقنيطرة في مرمى النيران

سوريتنا برس

بعد سيطرة النظام على آخر معاقل المعارضة في غوطة دمشق الغربية، وتحديداً في تجمع قرى بيت جن، نهاية الشهر الماضي، باتت التساؤلات حول وجهة النظام القادمة، وهل من الممكن أن يفتح عمل عسكري في الجنوب السوري، ما يعني أن اتفاق «خفض التصعيد» أصبح مهدداً بالانهيار الكامل، وخصوصاً أن منطقة بيت جن، التي سيطرت عليها قوات النظام والميليشيات الإيرانية، كانت ضمن اتفاق التهدئة.

من صور نشرتها صفحات موالية لعناصر النظام على التلول الحمر بريف القنيطرة الشمالي | 3 كانون الثاني 2018

وفي إطار الخارطة العسكرية، فإن النظام في حال قرر فتح عمل عسكري في الجنوب السوري بعد بيت جن، فإنه قد يتجه نحو القنيطرة المجاورة، أو منطقة «مثلث الموت»، أو مدينة درعا، والتي سبق للنظام وميليشيا «حزب الله» اللبناني، استقدام تعزيزات عسكرية باتجاهها مطلع كانون الأول الماضي، ما يشير إلى نية محتملة للهجوم باتجاه مناطق سيطرة المعارضة في تلك المناطق.

«مثلث الموت» الوجهة الأرجح

وقال الناطق باسم «الفرقة الشمالية» العقيد أحمد حمادة لـ سوريتنا إن «النظام لديه عدة وجهات عسكرية، قد يتجه نحوها بعد سيطرته على الغوطة الغربية، وأكثر ترجيحاً قد تكون نحو مثلث الموت، (منطقة التقاء أرياف درعا والقنيطرة وريف دمشق الغربي)، ومن ثم باتجاه تل الحارة الاستراتيجي، الذي يبلغ ارتفاعه نحو 1200 متراً عن سطح البحر».
وأضاف حمادة أن «النظام يسعى لحشد قواته، وإرسال تعزيزات ولا سيما درع الحرمون إلى محيط تلك المنطقة، تمهيداً لبدء عمل عسكري نحوها، وفي حال سيطر النظام على تل الحارة، فإنه يتحكم نارياً بكامل سهل الحوران»، مشيراً إلى أن «تل الحارة يعتبر بالغ الأهمية، وحاولت إسرائيل جاهدةً السيطرة عليه عام 1973 ولكنها فشلت».
وهناك ثلاثة محاور متوقعة للهجوم نحو تل الحارة، فالمحور الأول قد يكون من مواقع النظام في تل قرين وسرية جبيل، باتجاه قرية كفر ناسج، شمال شرق تل الحارة بنحو 13 كم، والمحور الثاني انطلاقاً من كتيبة المدفعية وبلدة جدية المجاورة لها باتجاه قرية زمرين، والتي تبعد مسافة 6 كم شرقي تل الحارة، أما المحور الثالث، هو من سرية عيون العلق باتجاه قرية الطيحة، شمال تل الحارة 11 كم.

سيناريوهات أخرى محتملة

في حين قال القيادي في «الجبهة الوطنية لتحرير سوريا» أبو محمد: إن «النظام قد يتجه نحو ريف القنيطرة الشمالي، ضمن تجمع قرى الحرية وجباثا الخشب وطرنجة وأوفانيا، وذلك كونها ملاصقة للبلدات الموالية للنظام، وقريبة من الشريط الفاصل مع الجولان، وفي حال تمكن النظام من السيطرة على قرية الحميدية المجاورة لمركز محافظة القنيطرة، ستكون تلك القرى والبلدات محاصرة تماماً».
وأضاف أبو محمد «كما أن النظام وميليشيات إيران، قد يفتحان عمل عسكري نحو مدينة درعا، باتجاه جمرك درعا القديم على الحدود السورية – الأردنية، وقد تعمد قوات النظام لشن عملية عسكرية في أحياء مدينة درعا، بهدف الوصول إلى الجمرك، وسعى النظام إلى التمهيد لذلك، من خلال القصف بشكل متقطع على أحياء مدينة درعا خلال الفترة الماضية».
ورغم تعدد الخيارات العسكرية أمام النظام، إلا أن الناشط الإعلامي حازم أحمد يرى أن «النظام ينشغل في الوقت الحالي بالمعارك الدائرة في الغوطة الشرقية، وريفي حماه وإدلب، وفي حال فشل النظام في تلك الجبهات، من الممكن حينها أن يعود لفتح عمل عسكري باتجاه الجنوب السوري، ولا سيما نحو تل الحارة».
يُذكر أن مناطق الجنوب السوري تخضع حالياً لاتفاق «خفض تصعيد»، متفق عليه إقليمياً من قبل الولايات المتحدة وروسيا والأردن، وبدأ سريانه في التاسع من تموز من العام الماضي، وسط خروقات متكررة من قبل قوات النظام، والميليشيات الأجنبية والمحلية التابعة لها.

طفل يتلقى العلاج داخل المستشفى في مدينة مسرابا في الغوطة الشرقية بعد تعرض المدينة لغارة جوية | 03 كانون الثاني 2018 | عدسة محمد بدرة

محاولات متكررة للنظام للتقدم جنوب وغرب حلب

تصدت فصائل المعارضة لمحاولة تقدم قوات النظام وميليشياته، على محور جبهة الراشدين غربي حلب، بالتزامن مع قصف للنظام بالمدفعية الثقيلة وراجمات الصواريخ، استهدف الجبهات الأمامية الغربية لمدينة حلب.

كما تواصل قوات النظام التقدم جنوب حلب منذ حوالي شهر، وسط قصف جوي من الطيران الروسي يستهدف المنطقة، في محاولة من النظام وميليشياته للتوسع أكثر، والوصول إلى مطار أبو الظهور العسكري.

وأعلن ناشطون منطقة ريف حلب الجنوبي «منكوبة»، بسبب استهداف قوات النظام وروسيا للمنطقة، مناشدين المنظمات الإنسانية والإغاثية لإنقاذ المدنيين.

وأوضح الناشطون أن المنطقة خالية من المستشفيات والمراكز الحيوية، بعد القصف الذي تعرضت له خلال الأيام الماضية، كما خرجت أكثر من 15 مدرسة عن الخدمة، بعد تدميرها بشكل نهائي إثر القصف الروسي، إضافة لدمار في الأبنية السكنية والجوامع والمخابز.

بينما نفذ عناصر المعارضة، عدة عمليات وكمائن ضد الوحدات الكردية، على جبهات مدينة منبج شرق حلب، استطاعوا من خلالها قتل وأسر عدد من العناصر التابعين للوحدات.

تركيا تنشر منظومة دفاع جوية في ريف حلب الغربي

وفي سياق آخر، نشر الجيش التركي منظومة صواريخ دفاع جوي من طراز «MIM-23 HAWK» الأمريكية الصنع، في مدينة دارة عزة في ريف حلب الغربي المجاور لمدينة عفرين.

وأظهرت صور تناقلها ناشطون سوريون على وسائل التواصل الاجتماعي، نصب جنود أتراك منظومة صواريخ من طراز «إم 23 هاوك»، مع معدّات اتصال وأجهزة رادار قرب مدينة دارة عزة.

وتمتلك المنظومة التركية المنشورة، القدرة على تدمير أهداف جوية على مدى 40 كيلومتراً وارتفاع 18 كيلومتراً.

«قسد» تواصل تقدمها شرق دير الزور والألغام تحصد مزيداً من الضحايا

سيطرت قوات سورية الديمقراطية «قسد»، على بلدة غرانيج في ريف دير الزور الشرقي، بعد اشتباكات عنيفة مع «تنظيم الدولة»، ترافقت مع قصف عنيف للتحالف الدولي.

في حين أعلن المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن «تنظيم الدولة» شن هجوماً معاكساً على تجمعات «قسد» في بلدة غرانيج، بغية استعادة البلدة من سيطرة «قسد».

كما أعلنت قوات سوريا الديمقراطية، عن تمكنها من السيطرة على قرى الجديلة وإلياس والمحيميدة وأرض الزير والمجيد وأبوحردوب والنباعي.

بينما أكدت «قسد» أنها عثرت على 300 معتقلاً في أحد سجون التنظيم، في بلدة أبو حمام، بعد السيطرة عليها.

ويتواجد «تنظيم الدولة» في بادية دير الزور، والمساحات الخالية الممتدة من أقصى الحدود الجنوبية للمحافظة، وصولاً إلى غرب بلدات الميادين والعشارة في ريف دير الزور الشرقي.

وفي سياق متصل، التحق 100 مُقاتلاً من أبناء «دير الزور» بصفوف «قوات سوريا الديمقراطية»، بعد أن أنهوا دورة تدريبية لمدة 17 يوماً، تلقوا خلالها دروساً فكرية وعسكرية، وفق ما نقلته وكالة «هاوار» للأنباء.

الألغام تحصد مزيداً من الضحايا

من جهة أخرى، تتواصل حالات الوفاة نتيجة انفجار ألغام في مناطق متفرقة من دير الزور، حيث قتل ثلاثة أطفال جراء تعرضهم لانفجار لغم أرضي، من مخلفات «تنظيم الدولة» في بلدة البصيرة في الريف الشمالي الشرقي لدير الزور.

كما قتل رجلين وأصيب آخر، جراء تعرضهم لانفجار لغم أرضي في بلدة الكشكية في الريف الشرقي، وأصيبت سيدة وابنتها جراء انفجار لغم أرضي في بلدة سويدان جزيرة.

أحد عناصر «قسد» داخل بلدة الهجين في ريف دير الزور الشرقي | عاصفة الجزيرة

وقتل مدني في شارع الوادي في مدينة دير الزور، جراء انفجار قنبلة يدوية، أطلقها أحد عناصر النظام، إثر شجار بين عناصر ميليشيات النظام لأسباب غير معلومة، بينما قتل مدني في مدينة الكسرة، بعد استهدافه من قبل قناصي النظام المتمركزين على الضفة المقابلة من نهر الفرات.

وفي سياق متصل، منعت قوات النظام المدنيين العائدين من أبناء مدينتي البوكمال والعشارة، من الدخول إلى ريف دير الزور الشرقي، وقامت بنقلهم إلى حي القصور في مدينة دير الزور لأسباب لا تزال مجهولة، وفق ما ذكرت شبكة شام.

في حين فرضت قوات النظام على المدنيين المقيمين في مناطق «قسد»، مبالغ مالية تتراوح بين 6 و8 آلاف ليرة، لمن أراد القدوم إلى مناطقها.

النظام يُعين قائداً له في المنطقة الشرقية

وعلى صعيد آخر، عيّن النظام السوري اللواء الركن شوقي يوسف، مسؤولاً أمنياً وعسكرياً عن قواته في المنطقة الشرقية، بدلاً من اللواء محمد خضور.

وشغل شوقي سابقاً رئيس اللجنة الأمنية والعسكرية في محافظة حماة، إلى جانب قيادته للمنطقة الساحلية، ورئيس اللجنة الأمنية والعسكرية في الساحل، عدا عن منصبه العام الماضي كقائد للفيلق الرابع، ومسؤول العمليات العسكرية في المنطقة الشرقية.

وشنّ «تنظيم الدولة» هجوماً واسعاً، على مواقع قوات النظام والميليشيات المساندة لها في أماكن متفرقة في ريف دير الزور الشرقي.

وضرب التنظيم رتلاً عسكرياً لقوات النظام، قرب بلدة الرمادي في ضواحي مدينة البوكمال، أسفر عن سقوط عدد من عناصر الأخير بين قتيل وجريح.

في حين تلقت قوات النظام ضربة مماثلة من التنظيم في بادية دير الزور الجنوبية، شمال قاعدة التنف على الحدود السورية – العراقية، تكبدت خلالها خسائر في الأرواح والعتاد.

بينما أعلن مسؤول في «الحشد الشعبي» العراقية، عن بدء ترميم وتأهيل الساتر العسكري على الشريط الحدودي مع سوريا، شمال غربي البلاد، بهدف منع هجمات عناصر «تنظيم الدولة» القادمين من سوريا.

تنظيم الدولة يحاول كسر الحصار في حوض اليرموك

استعادت فصائل المعارضة الحاجز الرباعي قرب بلدة الشيخ سعد في ريف درعا الغربي، بعد اشتباكات مع «جيش خالد» الموالي لـ «تنظيم الدولة».

وشن «جيش خالد» هجوماً مباغتاً على فصائل المعارضة في الحاجز الرباعي، ومهد لهجومه بالقصف بالمدفعية، وسيطر على الحاجز لمدة ساعتين، ثم استعادت الفصائل السيطرة عليه مجدداً.

وتشهد قرية الشيخ سعد اشتباكات متفرقة، وسط محاولات من عناصر «جيش خالد» للتقدم نحو بلدات الريف الغربي لدرعا، وكسر الحصار المفروض عليها، حيث يحاول التنظيم قطع الطريق الواصل بين الحاجز الرباعي وبلدة الشيخ سعد.

وأفاد ناشطون بوجود معلومات عن قرب عملية عسكرية لفصائل المعارضة، بدعم من التحالف الدولي لاستعادة حوض اليرموك من التنظيم الذي يحاول توسيع رقعة سيطرته في المنطقة.

ويسيطر «جيش خالد» على عدة بلدات وقرى غرب مدينة درعا وحوض اليرموك، حيث أطلقت فصائل المعارضة عدة معارك العام المنصرم، بهدف طرد التنظيم، واستعادة هذه المناطق منه.

النظام يدخل التلول الحمر لأول مرة منذ اندلاع الثورة

من جهة أخرى، تمركزت قوات النظام والميليشيات المساندة لها، في منطقة التلول الحمر على الحدود مع اسرائيل في ريف القنيطرة، للمرة الأولى منذ اندلاع الثورة السورية، ويأتي ذلك عقب تهجير فصائل المعارضة من قرى وبلدات منطقة الحرمون في الغوطة الغربية.

وبثّت وسائل إعلامية تابعة للنظام، صوراً قالت إنها لانتشار قوات النظام في المنطقة، مشيرةً إلى أنها أفشلت خطة إسرائيل في إنشاء منطقة آمنة في الجنوب السوري.

وتربط منطقة التلول الحمر بين قرى جبل الشيخ، ومنطقتي جباتا الخشب ومشاتي حضر في ريف القنيطرة.

اعتقال 6517 مدنياً في سوريا خلال 2017 ووفاة 232 تحت التعذيب

وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، اعتقال 6517 شخصاً في سوريا في عام 2017، من بينهم 434 طفلا، و760 سيدة، على يد الأطراف الرئيسية في سوريا.
وأوضحت الشبكة، أن النظام السوري كان ضالعاً في اعتقال العدد الأكبر من السوريين، بواقع (4796) معتقلاً، تليه «تنظيمات متشددة» بواقع (843) معتقلاً، منهم (539) لدى «تنظيم الدولة».
وأشار التقرير إلى أن تنظيم «ب ي د»، اعتقل خلال الفترة نفسها (647) شخصاً، فيما اعتقلت فصائل في المعارضة السورية، (231) شخصاً.
وفي سياق متصل، وثقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان، مقتل 232 شخصاً تحت التعذيب في سوريا في 2017، بينهم 211 على يد النظام.
وأوضحت الشبكة، أن الحصيلة الأعلى من القتلى المعتقلين، كانوا من محافظتي دمشق وريفها، وبلغ عددهم 46 شخصاً.
وتوزعت الحصيلة المتبقية على باقي المحافظات، حيث قُتل 42 شخصاً في درعا، 31 في حلب، 29 في إدلب، 25 في حمص، 20 في دير الزور، 15 في حماة، 9 في اللاذقية، 6 في الرقة، 5 في الحسكة، شخصين في السويداء، ومثلهم في القنيطرة.

روسيا تتلقى أكبر خسائرها بعد تدمير سبع طائرات في قاعدة حميميم

ذكرت صحيفة «كومرسانت» الروسية، أن سبع طائرات روسية دُمرت، وأصيب أكثر من عشرة عسكريين، بعدما أطلق مقاتلون من المعارضة قذائف على قاعدة حميميم الجوية الروسية، في ريف اللاذقية في 31 كانون الأول الماضي.
وأوضحت الصحيفة، أن القصف دمر أربع قاذفات من الطراز سوخوي24-، ومقاتلتين من طراز سوخوي35- إس، وطائرة نقل من طراز أنتونوف72-، فضلاً عن مستودع ذخيرة، مشيرةً إلى أنها أكبر خسارة تتكبدها روسيا في العتاد العسكري، منذ أن بدأت حملة الضربات الجوية في سوريا عام 2015.
من جهتها، نفت وزارة الدفاع الروسية، أن تكون طائراتها تعرضت للأذى، واعترفت بمقتل اثنين من جنودها في القاعدة، نتيجة قصف نفذه مسلحون، مشيرةً إلى أن أجهزة الأمن التابعة لقوات النظام، تُجري عمليات بحث عن المسلحين المتورطين في الهجوم.
وبعد نفي وزارة الدفاع الروسية تدمير الطائرات، نشر مراسل الحرب الروسي رومان سابونكوف، صوراً من قاعدة حميميم لطائرات حربية روسية معطوبة، وقال إنها تعرضت للإصابة جراء الهجوم.
وفي سياق متصل، قال موقع «فيستنيك موردوفي» الروسي، إن القصف الذي استهدف قاعدة حميميم، تم باستخدام مدفع روسي الصنع، مرجحاً أن يكون المدفع من نوع «فاسيلوك» السوفيتي، الذي يعود لخمسينيات القرن الماضي، وتنتجه روسيا حتى الآن.
وحسب الموقع، فإن قوات النظام لا تملك هذا النوع من المدافع، وأن وقوع الاختيار عليه، إنما جاء لخفة وزنه الذي لا يتعدى الـ 630 كغ، وسهولة نقله، وعجز المضادات المعروفة حتى اليوم عن اعتراض كامل قذائفه، إضافة إلى مداه الذي يصل إلى 8 كم.
ووجه الموقع أصابع الاتهام إلى الولايات المتحدة، بالمسؤولية عن وصول المدفع الروسي إلى فصائل المعارضة السورية.
من جهة أخرى، لقي 61 روسياً مصرعهم في مختلف أنحاء سوريا، أثناء قتالهم إلى جانب قوات النظام، خلال عام 2017، بينهم 33 ضابطاً، وطبيبتين وممرضتين، معظمهم في مدينتي دير الزور.

«حكومة الإنقاذ» تغلق جامعة حلب الحرة في ريف إدلب

أغلقت حكومة «الإنقاذ» التابعة «لهيئة تحرير الشام»، جامعة حلب الحرة التي يوجد مقرها في بلدة الدانا في ريف إدلب الشمالي، وسط احتجاجات من جانب الطلاب لمحاولات الحكومة السيطرة عليها.
وأصدر إبراهيم الحمود المكلف بتسيير وإدارة جامعة حلب الحرة من قبل «حكومة الإنقاذ»، بياناً أمر من خلاله بإغلاق كلية (المعلوماتية والمعهد التقني للحاسوب) في الجامعة، ومنع الطلبة والكادر التدريسي والإداري من الدخول للجامعة.
وجاء قرار الإغلاق بعد مظاهرة خرج بها طلاب الكلية، معبرين عن عدم قبولهم بضم كلية المعلوماتية وجامعة حلب لوزارة التعليم العالي التابعة لـ «حكومة الإنقاذ»، وهتف الطلاب خلال المظاهرة «جامعة حلب حرة، وحمود يطلع برا»، ما أجبر الأخير لمغادرة بناء الكلية.
في حين قال وزير التعليم العالي في الحكومة المؤقتة، عبد العزيز الدغيم أن «حكومة الإنقاذ»، فرضت رئيساً جديداً على الجامعة، واعتبر أن هذا الأمر مخالف للقيم الأكاديمية والحس الثوري تجاه الطلبة.
كما تم تسريب تسجيلات صوتية، تضمنت تهديدات من هيئة «تحرير الشام»، طالت الكوادر التدريسية في الجامعة، ولا سيما بعد خروج طلاب ومدرسين بمظاهرات تندد بتصرفات الهيئة.

محمد علوش

رئيس الهيئة السياسية في «جيش الإسلام»

«ما يحدث في إدلب من تسليم جبهة النصرة عشرات القرى للنظام، هو سقوط ورقة التوت عن هذا التنظيم، فالقاعدة بفروعها أداة بيد إيران، ومهمتها القضاء على فصائل الثورة، ثم تسليم المناطق للنظام وحلفائه، والسلسلة باتت طويلة من حمص إلى خان الشيح إلى التل، آخرها في إدلب وليست الأخيرة».

العميد الركن أحمد رحال

محلل عسكري

«الزج بالجيش الوطني التابع للحكومة السورية المؤقتة، بمعارك ريفي إدلب وحماة قرار إيجابي، ولكن هل هو عملية دخول بقتال حقيقي لإبعاد النظام على الأقل إلى الحدود السابقة، أم هو عملية انتشار فقط، لترسيخ واقع وتطبيق خرائط أستانا وفق تفاهمات الضامنين».

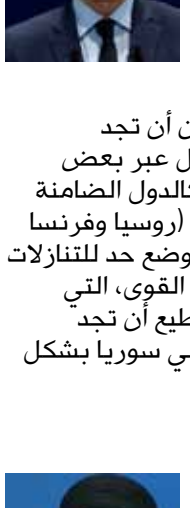

رياض سيف

رئيس الائتلاف الوطني المعارض

«احتلال الميليشيات الإيرانية للأراضي السورية، لن يدوم طويلاً، ولا شك أن نجاح الشعب الإيراني في تحقيق مطالبه، من خلال ثورته ضد الديكتاتورية التي يمارسها نظام الملالي، سيكون له أثرا إيجابيا على الوضع في سورية، ومعظم دول المنطقة».

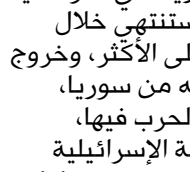

إيمانويل ماكرون

الرئيس الفرنسي

«الأزمة السورية لا يمكن أن تجد طريقها إلى الحل عبر بعض القوى وحدها، كالدول الضامنة لمحادثات أستانا (روسيا وفرنسا وتركيا)، وعلينا وضع حد للتنازلات المقدمة لبعض القوى، التي تعتقد أنها تستطيع أن تجد تسوية للوضع في سوريا بشكل ثابت ودائم».

حسن نصر الله

أمين عام حزب الله اللبناني

«الحرب في سوريا التي تمر حالياً بعامها السابع، ستنتهي خلال عام أو عامين على الأكثر، وخروج مقاتلي حزب اللّه من سوريا، مرتبط بنتيجة الحرب فيها، والضربات الجوية الإسرائيلية على مواقع الحزب في سوريا، لم ولن تحول دون وصول إمدادات الأسلحة إلى الحزب في لبنان».

دورة تدريبية على الحاسوب في الأتارب للنساء المهجرات

أقامت منظمة «حرائر سوريا»، دورة تعليمية على الحاسوب في مدينة الأتارب في ريف حلب، للنساء المهجّرات في محافظتي حلب وحمص، بالإضافة إلى بنات الضحايا والمعتقلين.
وتشمل الدورة تعليم أساسيات الحاسوب، وفك وتركيب القطع الداخلية، مستهدفةً مختلف الأعمار، بدءاً من 13 وحتى 45 عاماً.
وقالت المدربة براءة محمود: إن «بنات الشهداء والمعتقلين، هن الشريحة المستهدفة من المتدربات، لأنهن بحاجة إلى العمل»، مشيرةً إلى أنه «تم تدريب النساء على الحاسوب، وطريقة التعامل معه في الهارد وير والسوفت وير، كون الحاسوب هو الأهم في هذه الفترة، لا سيما لدى العاملين في المنظمات».

وسائل إعلام ألمانية: ترحيل اللاجئين خطر كبير وغير عادل

قالت صحيفة «فيلت» الألمانية، أن مطالبة بعض السياسيين بترحيل السوريين أمر غير عادل، فسوريا حتى الآن ما زالت غير آمنة، مشيرةً إلى أن السياسيين في ألمانيا يتعرضون لضغوط كبيرة، من أجل النظر في إمكانية إعادة اللاجئين إلى سوريا.
وأوضحت الصحيفة، أن السوريين الذين قضوا في ألمانيا أكثر من ثلاث سنوات، يستطيعون البقاء في ألمانيا، بشرط تعلم اللغة الألمانية، وأن يكونوا قادرين على العمل، مشيرةً إلى أن ترحيلهم في الوقت الحالي، يعد بمثابة خطر كبير، خاصة وأن من بينهم مطلوبون من قبل النظام.
كما قالت وكالة الأنباء الألمانية، أن الولايات الألمانية تجد صعوبة في تأمين سكن دائم للاجئين، في شقق ضمن المناطق ذات الكثافة السكانية العالية، بينما لا تزال مراكز الاستقبال المؤقتة تحوي أماكن شاغرة.

«قسد» تحضر لتأسيس مجلسين لإدارة مدينة دير الزور

تعتزم قوات سوريا الديمقراطية «قسد»، تأسيس مجلس تشريعي، ومجلس تنفيذي لدير الزور.
وقالت «قسد» عبر موقعها الرسمي، إن المئات من وجهاء وشيوخ العشائر العربية في دير الزور، حضروا اجتماعاً عقده المجلس المدني والمجلس العسكري للمحافظة، في بلدة الصور شمالي دير الزور.
وقال رئيس المجلس العسكري التابع لـ «قسد» في دير الزور أبو خولة، إن الهدف من هذا الاجتماع مع شيوخ ووجهاء المنطقة، هو التحضير لإدارة شعوب المنطقة نفسها بنفسها، وحل جميع القضايا والمشاكل التي تواجههم، عن طريق التعاون والتكاتف فيما بينهم.
بدوره قال رئيس مجلس محافظة دير الزور التابع للحكومة المؤقتة أنس الفتيح، إن «قوات سوريا الديمقراطية» هي منفذ لأجندات خارجية، وهي تشعر أنها غريبة عن المنطقة وهي الحقيقة، ولذلك تحاول كسب الشرعية عن طريق هيئات وهمية.
وأعلنت «قسد» الشهر الماضي، تشكيل مجلس مدني لإدارة محافظة دير الزور، واختارت مئة شخصية من وجهاء وشيوخ العشائر، للاجتماع وانتخاب مجلس لإدارة المحافظة، ذات الأغلبية العربية من السكان.
وقال المجلس المدني في بيان له، إن الأولوية تتمثل في عودة عشرات الآلاف من النازحين، واستعادة الخدمات الأساسية، وتعزيز اللحمة القوية بين أبناء المحافظة»، داعياً التحالف الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة إلى تقديم المساعدة للمحافظة.
وفي المقابل، أكد مجلس «قبيلة الجبور» في منطقة الجزيرة السورية، وقوفه إلى جانب قوات النظام، وميليشياته في جميع الأراضي السورية.

خروج عناصر من «تنظيم الدولة» من جنوب دمشق

خرج عناصر وقيادات من «تنظيم الدولة» في حي اليرموك، قبل أيام، باتفاق أبرم مع ضباط من النظام، باتجاه إدلب، مقابل مبالغ مالية كبيرة.
وذكر موقع «ربيع ثورة» المتخصص بأخبار جنوب دمشق، أن عددا من العناصر والقيادات المبايعين للتنظيم، خرجوا من الحي، ووصلوا إلى محافظة إدلب، حيث قدّر الحد الأدنى للمبلغ الذي دُفع بـ 4 آلاف دولار للشخص الواحد.
كما خرج 11 عنصراً من التنظيم من حي الحجر الأسود، إلى جهة مجهولة، بينهم أربعة عناصر من أقارب «أبو هشام الخابوري»، أمير التنظيم السابق.
وتوالى حالات خروج قياديين في التنظيم، ومقربين لهم من المنطقة، وسط حديث عن حل قريب يُنهي سيطرة التنظيم على الحجر الأسود ومخيم اليرموك، ولم يتم حسم الأمر بالنسبة للعناصر الذين سيبقون، بعد خروج كافة القياديين من المنطقة.

تقليص المساعدات هم جديد يطال المحاصرين في الحولة وريف حماة الجنوبي

«إن لـم تسـتطع تقديـم الأفضل، فلا تتعمـد فعل الأسـوأ»، عبارة يلخـص من خلالهـا رئيس المجلـس الموحد لمدينة الحولة، أسـامة جوخدار، أوضاع السـكان في ريفي حمص الشـمالي وحماة الجنوبي، بعد تقليص المساعدات المقدمة لهم، بدلاً من زيادتها، وفقاً لوعود منظمة الهلال الأحمر.

عبيدة أبو خزيمة

وكانـت المجالـس المحليـة فـي ريفي حمص الشـمالي وحماة الجنوبي، تلقت وعوداً من منظمـة الهلال الأحمر والأمم المتحـدة، بإدخـال المسـاعدات كل 45 يومـاً، بدلاً مـن 60 يومـاً، لكـن الوضع ازداد سوءاً بعد وصول قافلة المساعدات منتصـف الشـهر الماضـي، بكميات تم تقليصها بنسـبة 30 ٪ لمنطقة الحولة، وبنسبة 45 ٪ لريف حماة الجنوبي، الأمر الذي أثار سخطاً شعبياً.

وبعد تباحـث مع مكاتب الهـلال الأحمر، الموجودة فـي مدينة الحولة وريف حماة الجنوبـي، أبلغت الفعاليـات المدنية في الحولة وريف حمـاة الجنوبي وفد الهلال الأحمر، رفضها استلام محتويات القافلة، لوجـود نقـص كبيـر فـي مخصصـات المنطقة، وعودتها إلى مدينة حمص.

وقـال رئيس المجلـس الموحـد لمدينة الحولة «أبلغنا وفد الهلال الأحمر السوري والأمم المتحدة، أن التخفيض شمل ريف حمص الشمالي بالكامل، وأن هذا القرار أممـي، ولا يمكـن زيـادة الحصـص في الوقت الحالي، علماً أن المسـاعدات التي دخلت إلى الرستن وتلبيسة كانت كاملة، واقتصر النقص على مدينة الحولة».

وتـم التوصل إلى اتفاق يسـمح بدخول القافلـة، بعـد وعـود مـن وفـد الهـلال الأحمـر والأمم المتحـدة، بعودة حصص مسـاعدات الحولـة كمـا كانـت سـابقاً، وزيادتها إن أمكن.

وتبلغ حصة منطقة الحولة من مساعدات الهلال الأحمر السـوري والأمم المتحدة، بشكل دوري كل شهرين 14200 حصة، بينما حصـة ريف حمـاة الجنوبي 3600 سلة، لتنخفض حصة الحولة إلى 10000 حصة (30 ٪)، وريف حمـاة الجنوبي إلى 2000 حصة (45 ٪).

أسباب متباينة لتقليص المساعدات

وأثار تقليص حجم المساعدات تساؤلات حـول أسـباب ذلـك، وفـي هـذا الإطار، قال أسـامة جوخـدار: «تقليص حصص المسـاعدات لمنطقـة الحولـة، مترابـط بالمفاوضـات التـي تجري بيـن الروس، والفعاليـات فـي ريف حمص الشـمالي، وبالتالـي الغـرض مـن ذلـك سياسـي، وهدفـه زيادة الحصـار علـى المنطقة، والضغط على الأهالي للقبول بأي حل».

أما عضـو لجنـة الهلال الأحمـر في ريف حماة الجنوبي عبد الباسـط جمعة، رجّح سبباً آخر لتقليص المساعدات، حيث قال: «نقص المخصصات فاجأنا، ومن المرجح أن ذلك بسـبب تقارير خاطئة وصلت إلى الهلال الأحمر عن حول أعداد السكان».

بينمـا أرجـع عضـو المجلـس المحلـي لبلـدة عقرب، عمـر حاج علـي، تقليص الحصـص، إلـى الجـرد السـنوي للمؤسسـات، مضيفـاً «فـي نهايـة كل عام، تُجري المؤسسات والمنظمات جرداً لما تـم صرفـه وإدخاله، وبمـا أن قافلة المسـاعدات دخلت مع نهاية عام 2017، فيُرجّح أن النقص ظهر في مستودعات الهـلال الأحمـر والأمـم المتحـدة، خلال عمليات الجرد، وتم تعويضه على حساب أهالي الحولة، وريف حماة الجنوبي».

آلية التوزيع تحرم عائلات من سلل الإغاثة

ولقـي نقـص المسـاعدات، ردة فعـل غاضبـة من الأهالي، كونهـا حرمت ثلث عائـلات الحولـة مـن المسـاعدات التي تعتبـر مصدر عيشـها الوحيـد، واضطر المجلس الموحد في الحولة إلى تقليص التوزيـع إلى الحـد الأدنى، حيـث حرمت العائلات الصغيرة (شـخص أو شخصين) بشكل نهائي، والعائلات الكبيرة حصلت على سلة واحدة.

وكانـت تـوزع المسـاعدات سـابقاً على أكثر مـن 22 ألف عائلة فـي الحولة، أما بعـد التخفيض فلم تعد تكفي سـوى لـ 18 ألـف عائلـة، حيث يبلغ تعداد سـكان منطقة الحولة 65 ألف نسمة.

أمـا في ريف حماة الجنوبي، فقد اتُبعت آلية توزيع مختلفة، بهدف تحقيق العدل، وإيصال المساعدات إلى كل منزل، وقال عضـو لجنة الهـلال عبد الباسـط جمعة «حصل كل 6 أفراد على حصة مساعدات كاملـة، وتـم التوزيـع لكامـل السـكان بالتسـاوي، وتتكـون الحصـة من سـلة غذائيـة، و6 ليتـرات من الزيـت، وكيس أرز 10 كـغ، وكيس طحين 15 كغ، ويبلغ عدد سـكان ريف حمـاة الجنوبي 10500 نسمة».

وقال أبـو أحمد، وهو رب لأسـرة مكونة من خمسة أفراد «في ظل ضعف وضعنا الاقتصادي، تعتبر سلة الإغاثة عوناً هاماً لنا، وتكفينا لقرابة الشهر، بينما نشتري بعض المـواد التي تنقصنا مـن المحال التجارية، أو من الأشـخاص الذي يبيعون مساعداتهم».

ويرافـق دخـول المسـاعدات انخفاضـاً كبيـراً في أسـعار المـواد التـي تحويها السـلة، وخصوصاً الزيت والسـكر والرز، والطحيـن والفاصولياء، فمـا ينقـص السـكان من سـلع، يشـترونها بأسـعار رخيصة، باعتبارها من المسـاعدات، ولا ترقَ إلى النوعيات الممتازة.

الدفاع المدني في إدلب يرفع جاهزيته إلى الدرجة القصوى ويضع خططاً لمواجهة العقبات

تشهد قرى وبلدات ريف إدلب، قصفاً عنيفاً من طيران روسيا والنظام، مـا دعـا الدفاع المدني فـي المحافظة، إلى رفع جاهزيتـه إلى الدرجة القصوى، للتعامل مع أي ضربات جوية متوقعة.

صهيب مكحل

عناصر الدفاع المدني أثناء رفع الأنقاض في بلدة الغدفة بريف إدلب إثر تعرضها لقصف جوي | 5 كانون الثاني 2017 | سوريتنا

ويتقدم النظام في ريـف إدلب، قادماً من ريـف حماه بغيـة الوصول إلـى مطار أبو الظهور العسـكري، في ظل اعتماده على القصف العنيف، ما أدى إلى وقوع عشرات القتلى والجرحى من المدنيين، إضافةً إلى دمار كبير في الأبنية السكنية، فضلاً عن وقوع ضحايا من عناصر الدفاع المدني.

وقـال المديـر الإعلامي للدفـاع المدني فـي إدلب، أحمد شـيخو لـ سـوريتنا: إن «فرق الدفـاع المدني في محافظة إدلب يعملـون على مـدار السـاعة وبجاهزية عاليـة، ومع ارتفاع وتيـرة القصف على قـرى وبلدات ريف إدلـب، كان لا بُدّ من وضـع خطط الطـوارئ من حيـث جدول مناوبات العناصر».

وأضاف شـيخو «عناصر الدفـاع المدني في حالة تأهب على مدار الـ 24 سـاعة، مـن خلال ثـلاث مناوبـات، وفـي حالات الضـرورة، يتم اسـتدعاء جميع العناصر في باقي المناوبات».

ويضم الدفاع المدني في محافظة إدلب 33 مركـزاً للرجال، و12 مركزاً نسـائياً، تغطي معظم المدن والقرى، ويبلغ عدد المتطوعين أكثر من 700 عنصراً ضمن ستة قطاعات.

الغارات المزدوجة أبرز العقبات

ويواجـه الدفـاع المدنـي العديـد مـن الصعوبـات، وقال شـيخو: «مـن أصعب الأشياء التي تواجه فرق الدفاع المدني، الغارات المزدوجة التي تسـتهدف نفس المكان، فبعد الغارة الأولى، تتوجه فرق الدفاع المدني لمكان الحادثة، لمساعدة المدنييـن، ونقـل المصابين، وانتشـال الشهداء، عندها يتعمد الطيران الحربي معـاودة اسـتهداف المـكان بعـد خمس دقائق، ليكون الهدف الثاني هم عناصر الدفاع المدني».

في حين قال إعلامـي في الدفاع المدني في إدلب مطيع جلال: «في بعض الأحيان عنـد حـدوث غـارات متتاليـة، نطلب من جميـع العناصر عـدم التوجه إلـى مكان الغارة الجوية مباشـرةً، ريثما يتم التأكد من عدم وجود طيران في سماء المنطقة، وفـي حـال كان الخـروج ملحّـاً، نضطر للتوجه إلى مكان التنفيذ بأقصى سرعة، ونسلّم أمرنا إلى اللّه، بينما نخصص أحد أعضـاء الفريق لمراقبـة حركة الطيران، وتنبيه الجميع في حال اقترابه».

كمـا يعانـي الدفـاع المدنـي مـن قلة المعـدات والآليات الثقيلة، التي تسـاعد على رفـع الأنقاض، لانتشـال العالقين تحت الركام.

صفارات الإنذار تعود للعمل

وأشـار مديـر مركـز الدفـاع المدني في مدينة سراقب أسامة باريش إلى «أهمية صفارات الإنذار التي عادت للعمل مؤخراً، مطالباً المواطنين حال سـماعها بالتوجه إلـى الملاجـئ، والأماكـن البعيـدة عـن القصف، واتبـاع التعليمات التي يصدرها الدفـاع المدنـي، والتعـاون معـه بفتـح الطرقـات، وعـدم التجمع أمـام المناطق المستهدفة حرصاً على حياتهم».

وعـن آليـة عمـل الدفـاع المدنـي أثنـاء الغارات، قال أحمد شـيخو «يتم التنسيق بيـن فرق الدفـاع المدني، عبـر المراصد وأجهزة التواصل اللاسـلكية، ومن خلالها نتابع حـالات الغارات والحرائـق، وتتوجه إلى المكان خلال أقل من عشر دقائق».

كمـا أن فرق الدفاع مـزودة بالعديد من الآليـات، لتسـاعد علـى رفـع الأنقاض، وفتـح الطرقات مثـل التركسـات، وكل فريق يضم عنصرين لتقديم الإسعافات الأوليـة للمصابيـن مـن المدنيين، قبل نقلهم إلى المشفى.

توفي عنصرين من الدفاع المدني خلال حملـة القصـف الأخيرة على ريـف إدلـب، وهمـا بشـار ددو من مركز خان شيخون، والذي استشهد في 26 كانـون الثاني 2017، خلال إنقـاذه للمدنييـن إثر غـارة جوية، بعد تنفيذ الطيران غارة أخرى أثناء الإنقاذ.

وفـي 28 كانـون الثانـي 2017، استشـهد عبد اللّه الشـيخ من مركز بدامـا فـي منطقة جسـر الشـغور، وذلك بعد استهداف منازل المدنيين فـي بلـدة بداما بقصـف صاروخي، فتوجـه لتفقـد الموقـع وإنقـاذ المدنيين، ليتم استهداف ذات الموقع مرة أخرى.

واستشـهد نتيجة القصـف 208 من عناصـر الدفاع المدنـي في مختلف المناطـق، منـذ بـدأ نشـاطه نهاية العـام 2012، فضلاً عـن العديد من الإصابات والإعاقات الدائمة، وحالات بتر الأطراف.

ضعف موسم الأمطار يهدد الزراعات البعلية في الجنوب السوري ومياه الصرف الصحي البديل الوحيد

تأخـر هطـول الأمطـار لأكثر من شـهرين، جعـل المـزارع محمود السـاعور كغيـره مـن مزارعـي الجنـوب السـوري، غيـر متفائل بموسم حصاد وفير للقمح، فقلة الأمطار في أرضه القريبة من خط التماس مـع قوات النظام، جعل تربتها صعبـة الحراثة، فضلا عن غلاء المحروقات، كل ذلك دفعه للتفكير بطرق بديلة للري.

سوريتنا برس

تعانـي مناطـق الجنـوب السـوري هـذا الموسم من شح الأمطار، باستثناء بعض هطـولات متفرقة مـع دخول الشـتاء، ما أثّر بشـكل كبير على الزراعـات البعلية، كالقمح والشعير والبقوليات.

القمح على رأس القائمة في الغوطة الشرقية

ظـروف الحصـار التـي يعاني منها سـكان الغوطة الشـرقية، وحاجتهم الماسة للخبز، دفعتهـم لزراعـة القمـح، الذي تربـع على عرش الزراعات الشتوية في الغوطة مؤخراً، رغم أنه لم يكن كذلك قبل سبع سنوات.

وقـال مديـر مؤسسـة إكثـار البـذار فـي محافظـة ريف دمشـق محمود حسـون لـ سـوريتنا: إن «المسـاحة المتوقع زراعتها لهذا العام، تصل لعشرين ألف دونم، وهي مرويـة بالكامـل، أما المسـاحة المزروعة بالشـعير، فلا تتجاوز خمسـة آلاف دونم، وهي مسـاحة مقبولـة، ويعتمد السـكان على الشـعير، لقدرته السريعة على النمو الخضـري، وبالتالي اسـتخدامه في تغذية الحيوانات خلال فصل الشتاء، ويترك حتى موسـم الحصاد، للاستفادة من حبوبه في تغذية الحيوانات أو في صناعة الخبز».

كمـا أن اشـتداد الحصار الأخيـر للغوطة الشـرقية نهاية العام الماضـي، وارتفاع أسـعار القمح بشكل كبير، (سـعر الكيلو 1700 ليـرة)، دفـع أغلـب المزارعين إلى قطع الأشـجار المثمـرة، وزراعة الأراضي بالقمـح بدلاً منها، كون الحاجة ماسـة له أكثـر، ومردوده أعلـى، إلا أن عضو مكتب التنميـة الزراعيـة في الغوطة الشـرقية عامـر حمـود قـال: إن «إنتـاج القمح في العام الماضي، تراجع بشكل كبير».

وأضاف حمود أن «هذا العام لن يكون الإنتاج أفضـل، خاصـةً أن الأمطار تأخرت بشـكل كبيـر»، وأرجـع هـذا التراجع لعدة أسـباب، أولها عـدم اتبـاع دورات زراعيـة منتظمة، وغيـاب الأدوية الزراعية والبذار المحسـنة، وبالتالي، من المرجح ألا يتجاوز الإنتاج هذا العام 3500 كيلو للدونم الواحد.

كمـا تراجعـت زراعـة البقوليـات، كالفول والبازلاء، بالرغم من ارتفاع قيمتها الغذائية وغناهـا بالبروتيـن، وقـال مدير مشـروع زراعة القمح في مؤسسة إكثار البذار تميم عيون إن «زراعة البقوليات باتت شبه نادرة بسـبب ارتفاع تكاليف زراعتها، وعدم توفر البذار المحسنة، إضافة لمنافسة القمح لها، نظراً للحاجة الماسة له».

زراعة القمح نادرة في درعا

يكتسـب المناخ في محافظـة درعا أهمية كبيـرة، نظـراً لاتسـاع رقعـة الأراضـي المزروعـة بعلياً، واعتمـاد آلاف الهكتارات الزراعيـة على ميـاه الأمطار، نظـراً لفقر المنطقة بالآبار والميـاه الجوفية، وارتفاع تكاليف ري الآبار، ما أدى إلى اعتماد زراعة الشـعير بدلاً من زراعة القمح والبقوليات، التي تحتاج نسبة عالية من المياه.

كمـا أن تربـة المنطقة لا تصلـح لزراعة القمـح القاسـي، الـذي بـات يسـتخدم لصناعـة الخبز، رغـم أن جودته سـيئة، نظراً لعدم توفر بذار القمح الطري.

أحد المزارعين يقوم بحراثة أرضه قبل وضع بذور القمح في مدينة سقبا بالغوطة الشرقية | سوريتنا

وقال أبو جاسم الحمزة من سكان نوى في ريف درعا «بدأ موسـم الزراعة والحرث مع بداية الشهر الماضي، وقد حرثت وبذرت ما يقارب 1800 دونم من الشـعير، واستمرار الجفاف يهدد موسمي الحالي».

وتعـد نـدرة القمح مشـكلة تهدد سـكان درعـا، وقـال المهنـدس الزراعـي أنـس الزوبانـي: إن «تراجـع زراعـة القمح في المحافظة، يأتي نتيجة ارتفاع مستلزمات الإنتاج كالبذار والأجور والحراسة والحصاد والمبيدات الزراعية والأسمدة».

ويشـكل الوضـع الأمنـي السـيء، وخاصـة فـي مناطق التمـاس مع النظـام، عائقاً يهدد المزارعين، حيـث تبلغ مسـاحة الأراضي غير المزروعة، جنوب وغرب اليادودة، ما يقارب ألف هكتاراً، إضافة لانعدام سـوق التصريف، مما يجعل الفلاح فريسة لتجار القمح والأعلاف.

كمـا أن تكلفة الري مع قلـة مصادر المياه، دفعـت المزارعين، إلى الاعتمـاد على مياه الأمطـار، لري محاصيـل القمح، وحتى من يملـك بئـر مـاء، لا يسـتطيع اسـتخدامه، لأنه بحاجة إلى المازوت، الذي وصل سـعر البرميل إلى 85 ألف ليرة سورية.

وأضاف الزوباني أن «كان إنتاج القمح قبل الثـورة، نحـو 90 ألـف طناً سـنوياً، إلا أنه تراجع العام الماضي إلى نحو 20 ألف طن، مـا يعنـي أن اسـتمرار تراجع الإنتـاج، قد يُحدث كارثة في الأمـن الغذائي، علماً أن 30 ٪ من احتياجات الطحين لسـكان درعا، باتت تأتي من الأردن».

وأوضـح الزبانـي أنـه إذا قطعـت الأردن الطحيـن عـن درعـا لمـدة أسـبوعين، سـيصبح سـعر كيلـو الخبـز 400 ل.س، وهنـا سـتكون النتائج كارثية، وسـتؤدي إلى تدهور الأمن الغذائي».

بدائل غياب الأمطار

غياب الأمطار دفع الفلاحين إلى التفتيش عـن حلول بديلـة، وقال المـزارع محمود السـاعور: إن «الأمطـار ضروريـة جـداً قبـل حراثـة الأرض، ولا يمكن أن تكتمل الزراعـة بدون هطول المطـر، ومع غياب الأمطـار، اضطـررت هـذا الموسـم لري الأرض باسـتخدام المضخـات التي تعمل علـى الوقـود، مـا زاد تكاليـف الزراعـة بشكل كبير».

وأضاف الساعور «بلغت كلفة الري الأولى حوالي أربعين ألـف ليرة لكل دونم، حيث يحتـاج الدونم لـ 8 لتر من المازوت، بثمن خمس آلاف ليرة سورية لكل لتر»، مضيفاً أن «الفـلاح يضطـر إلى اتخـاذ أي حلول، حتى لـو كانـت مكلفـة، لإنقاذ موسـمه كونه مصدر رزقه الوحيد».

ويحتـاج القمح إلـى ري ثلاث مـرات، في حـال كان موسـم الأمطار جيـداً، أما في الموسـم الضعيف، فيحتاج إلى ري من 7 إلى 8 مرات، وهو أمر مكلف جداً.

أما الشـعير، فلا يحتاج ري لأكثر من لمرة واحدة، في حال كان موسم الأمطار جيداً، إلا أنـه منخفض الإنتـاج مقارنة بالقمح، واضطر الفلاحون لزراعته، ولا سـيما في الغوطة الشـرقية المحاصرة، لاستخدامه في صناعة الخبز.

كمـا اضطـر المزارعـون فـي الجنـوب السـوري، لاسـتخدام مياه الصرف الصحي فـي ري المزروعـات، نتيجة الغـلاء الكبير في المحروقـات، وقال عضو مكتب التنمية الزراعية في الغوطة الشـرقية: إن «نسبة من يستخدم مياه الصرف الصحي في الري، تتجاوز 80 ٪ في الغوطة الشرقية»، مشيراً إلى أن «استخدام مياه الصرف الصحي في الري، يرفع من نسـبة الملوحة في التربة، ويؤدي لحدوث أمراض فطرية».

مـن جهته، قال المزارع جهاد عيسـى من بلدة حمورية: إن «اسـتخدام مياه الصرف الصحي حل لا بديل عنه، وخاصةً أن سعر المحروقات يزداد بشـكل دائم في موسم الزراعـة والـري»، داعياً المؤسسـات في الغوطة الشـرقية، لمسـاعدة المزارعين، وتأمين وسائل الإنتاج، لما سيكون له من دور كبير في تخفيف الحصار.

بينمـا قال المـزارع أبـو جاسـم الحمزة: «مع ندرة الأمطار، لابد من توفير أسـمدة زراعيـة توزع على الفلاحيـن، وذلك لكي ترتفـع كميات ونسـب الإنتـاج، للحد من سوء الأحوال الجوية، وقلة الأمطار».

«المساحة المتوقع زراعتها بالقمح هذا العام في الغوطة الشرقية تصل لعشرين ألف دونم، وهي مروية بالكامل، أما المساحة المزروعة بالشعير فلا تتجاوز خمسة آلاف دونم. وفي درعا، أدى انخفاض نسبة الأراضي المزروعة بالقمح إلى تراجع الإنتاج لنحو 20 ألف طن، علماً أن 30 % من احتياجات سكان درعا من الطحين تأتي من الأردن».

جهود لدعم الزراعات الشتوية

وتلعـب المنظمـات الخاصة والعامـة دوراً كبيـراً فـي دعـم العمليـة الزراعيـة في الغوطـة الشـرقية، وقال مدير مؤسسـة إكثـار البـذار فـي ريـف دمشـق: إن «المؤسسـة قدمت منح لزراعة ثلاثة آلاف دونم، تشمل البذار ومئة دولار لكل دونم، كبدل حراثة وري»، مضيفاً أن «المنح التي تُقدم لا تكفي، لكنها تعتبر تحفيزاً ودعماً معنوياً للمزارع، أكثر منه مادياً».

وتبلـغ مسـاحة الأراضـي الزراعيـة التي استفادت من منح المؤسسات في الغوطة الشـرقية، بحسـب إحصاء محافظة ريف دمشق، حوالي 12000 دونم، وجميع هذه المنح لزراعة القمح.

إلا أن عـدداً مـن المزارعيـن فـي الغوطـة الشـرقية، اشـتكوا مـن رفض المؤسسـات الداعمة تقديم المنح لهم، بحجة أن الأراضي موجودة خارج خط الأمان، وأشار المزارع أحمد البيك من بلدة جسرين إلى أن «المسافة بين أرضـه وخط التمـاس 2 كيلومتـر، ومع ذلك رفضت مؤسسـة إكثار البـذار إعطاءه منحة، بحجة أن المنطقة غير آمنة».

واتهم البيك «المؤسسات بظلم عدد كبير مـن المزارعيـن»، مضيفـاً أن «الغوطـة هي الخاسـر، خاصـةً أن أغلـب الأراضي المحرومة من المنـح، هي أراض خصبة، وغالباً مـا تبقى دون زراعـة، لعدم قدرة أصحابهـا علـى زراعتهـا، أو خوفهم من المخاطرة، وزراعتها وضياع المحصول».

في حين قال أبو عمر المختاري من سكان اليادودة في ريف درعا: «يعاني الفلاحون مـن صعوبـات كبيـرة، ورغم مناشـدات محافظة درعا الحرة، وإرسـالها دراسـات مشـاريع زراعة القمح للكثير من الجهات المانحـة، إلا أنهـا غالباً كانت ترد بشـكل سلبي، بسبب مخاطر الحرب».

موسم غير مُبشر في المنطقة الشرقية

لم تكن الزراعات البعلية والمروية في المنطقة الشرقية أفضل حالاً، حيث تأثـرت أيضاً بنـدرة الأمطار هذا الموسم، ما أدى إلى انخفاض نسـبة المسـاحات المزروعة على خلاف المساحات التي كان مخططاً لها هذا الموسم.

وقـال مدير زراعـة الحسـكة التابعة للنظـام، عامر سـلو حسـن لصحيفة «الوطـن» الموالية إنـه «تـم زراعة نحو 178500 هكتاراً فقط من القمح البعل من حجم المسـاحة المخططة، والبالغـة 445526 هكتـاراً، وبنسـبة 42 ٪، فـي حيـن تـم زراعـة 76 ألف هكتـاراً من القمح المـروي، من أصل المسـاحة المخططـة لزراعتهـا، والبالغة نحو 298367 وبنسبة تُقدّر بـ 25 ٪».

وبالنسـبة لمحصـول الشـعير المروي، تمت زراعة مسـاحة نحو 15500 هكتاراً من حجم المسـاحة المخططة، والبالغة 24332 هكتـاراً، وبنسـبة 64 ٪، ومـن محصـول الشـعير الحب البعـل، نُفذت زراعة مساحة تصل إلى نحو 330200 هكتـاراً من حجم المسـاحة المخططة، والبالغـة نحو 333535 هكتاراً وبنسـبة تُقدّر بـ 99 ٪.

فـي حين لم تتم زراعة أي من محصول الفـول الذي خصصت له مسـاحة 1098 هكتاراً، والحمص المخصص له مساحة 3000 هكتاراً.

وأشـار مدير الزراعة إلـى أن «الحالة العامـة للمنبوت الزراعـي غير جيدة، ولا تبشر بالخير، لعدم هطول أمطار كافية»، مبيناً أن «الهطولات المطرية الأخيرة المحافظة غير كافية».

وقـال المـزارع أبـو جدعـان مـن سـكان ريـف الحسـكة لـ سـوريتنا: «الزراعة غير جيدة بشـكل عام هذا الموسم، فالمزارعون الذين اعتمدت محاصيلهـم البعليـة علـى الأمطار، تعرضوا لأضرار كبيرة، لقلة الأمطار، ومـع ارتفـاع أسـعار المحروقـات ومستلزمات الإنتاج من أسمدة وبذور محسـنة، أصبحت تكاليـف الزراعات المروية باهظة إلى حد كبير».

2500 ليرة سعر أدنى سلعة في الغوطة الشرقية

الإتاوات والاحتكار والشائعات تضع أسعار البضائع

«الحصـار والخـوف مـن الجـوع، يدفعنـا لتصديـق أي شـائعة عـن توقف دخول البضائع»، يلخص أبو أحمد حسان من سكان عربين، الحال الـذي وصـل إليه سـكان الغوطة، فـي ظل الارتفاع الكبير في أسـعار السـلع، وفقدان الكثير منها، نتيجة الحصار واحتكار التجار للبضائع.

غياث أبو الذهب

سـمح اتفاق «خفض التصعيـد» بإدخال المسـاعدات، وفتـح المعابـر، والسـماح بحريـة التجـارة، إلا أن قـوات النظام لم تلتزم بالاتفاق، بل على العكس، فبعد أن كانت تسمح بإدخال بعض السلع، مقابل إتاوات تصل حتى 600 ليرة سورية للكيلو غـرام الواحد، راحت تمنـع إدخال البضائع نهائيـاً، وطالبت برفع الإتـاوة المفروضة إلـى 2000 ليـرة، مقابـل كل كيلو غرام يدخل للغوطة الشرقية.

رفض الفعاليات المدنية والفصائل لدفع الإتاوة الجديدة، أدى لإغلاق نهائي للمعبر الوحيـد إلـى الغوطـة الشـرقية، مخيـم الوافدين، لمدة أربعة أشهر، دون السماح بإدخال أي مادة، فارتفعت أسـعار السـلع الموجـودة فـي أسـواق الغوطة بشـكل كبير، ووصل سـعر كيلو السكر لـ 17000 ليـرة سـورية، وربطـة الخبـز لـ 3500 ليرة سـورية، وهـو ما اضطـر الفعاليات والفصائـل، للسـماح لشـركة المنفوش بإدخال البضائع، ضمن الإتاوة الجديدة.

سوق مدينة دوما في الغوطة الشرقية | سوريتنا

ووقعت الشـركة عقـداً لمدة شـهر قابلاً للتمديـد، لإدخال 5000 طن من البضائع، علـى أن يتم تضمين مبلـغ الإتاوة، وهي 2000 ليرة سـورية، على أسـعار السـلع، فضلاً عن سعر المادة وأجور النقل وأرباح الشـركة، ليكـون الحـد الأدنى لسـعر أي مادة 2500 ليرة سورية.

التجار يتلاعبون بالأسعار والشائعات ترفعها

ولم تقتصر أسباب ارتفاع أسعار البضائع في الغوطة الشـرقية على إتاوة إدخالها، بـل خلقت حالة الحصار المسـتمرة، حالة من الاحتكار والتلاعب بالأسـعار من قبل بعـض التجار، وقـال مديـر إدارة التجارة والاقتصـاد محمـد خنشـور أن «تجـار الغوطـة يتحملـون جزءاً من المسـؤولية عن ارتفـاع الأسـعار، واختلافها من تاجر لآخر»، وأكد الخنشـور أن الإدارة سـجلت خلال الشـهر الماضي سبع حالات مخالفة في الأسعار، وأغلقت ثلاثة محلات تجارية تحتكر البضائـع، كما أتلفت كميات المواد المنتهية الصلاحية، مشـيراً إلى أن «يجب على المستهلكين تعلم ثقافة المحاسبة، وامتناعهم عن تقديم الشكاوى يؤدي إلى زيـادة معاناتهم، سـواءً فيما يتعلق برفع أسـعار السـلع، أو احتكارهـا، أو بيع مواد غذائية منتهية الصلاحية».

كمـا لعبـت الشـائعات دوراً فـي ارتفـاع الأسـعار، فنتيجة التجارب السـابقة التي عاشها سـكان الغوطة الشـرقية، فإن أي شـائعة عن إغلاق معبر مخيم الوافدين، تـؤدي لارتفـاع كبيـر في الأسـعار خلال ساعة واحدة، وربما يصل الارتفاع لخمسة أضعاف، رغم توفرها في الأسواق.

وقـال رئيـس لجنـة تجار سـوق الهـال في القطاع الأوسط، أبو راشد حمادة إن «بعض التجـار والمحتكريـن يطلقـون الشـائعات بهـدف الربـح وتحقيـق المكاسـب، كمـا أن بعـض الشـائعات تكـون مجرد ثرثـرة بين المستهلكين، ما يساهم في زيادة كبيرة في الطلب وثبات في العرض، وارتفاع الأسعار».

وفرضـت إدارة التجـارة والاقتصـاد على تجـار الغوطـة التعامل بنظـام الفواتير، لمنع الاحتـكار والتلاعب بالأسـعار، وقال مديـر الإدارة «يحـق للمسـتهلكين طلب فاتـورة لأي مادة يشـترونها، والتأكد من سعرها وكميتها»، مضيفاً «تراقب الإدارة الأسـواق بشـكل دائم، وتطلب الفواتير، وفـي حال مخالفة السـعر المحـدد، تتخذ الإجراءات بحق التاجر».

البضاعة الكاسدة تباع مع السكر قسراً

وشـهدت المحـال التجاريـة فـي الغوطة الأسـبوع الماضـي، طريقـة جديـدة في تعاملات البيع، والتي تلزم من يريد شراء كمية من السـكر، أن يشـتري إلى جانبه نفـس الكميـة من مـادة أخرى، مـا يجبر المستهلك على شراء مواد لا يريدها، في سبيل الحصول على السكر.

وقـال رئيـس لجنـة تجار سـوق الهـال إن «تلزم شركة المنفوش تجار الغوطة بشراء كميات من البضائع الكاسـدة لديها، مع كل كمية تباع من السكر قسـراً، ويقوم التجار بالتعامل بنفس الطريقة مع المستهلكين».

وواجـه أهالـي بعض الأحياء فـي الغوطة هذه الطريقة بالتعاون فيما بينهم، وشرح أبو ممدوح، صاحب بقالية في مدينة سقبا، كيف تغلب السـكان على هذا التحدي «أعد سـكان الحي قائمة المواد التي يحتاجونها، ووزعوا شـرائها فيما بينهم، بحيث يضمن كل منهم شراء ما يحتاجه».

محسوبيات تحكم توزيع مازوت التدفئة في الحسكة والرقة والموزعون يتلاعبون بالكميات

«اشـتد برد الشتاء ولم نحصل على مخصصاتنا من المازوت بعد، بينما تنعم أحياء أخرى بالدفء»، يصف عبد الحي من أهالي مدينة الحسـكة، معاناته في انتظار توزيع المحروقات على حيه الواقع جنوب المدينة على خلاف باقي الأحياء، فضلاً عن اسـتياء الأهالي من التلاعب بالكميات، والتمييز والمحسوبيات في عمليات التوزيع.

محمد الحسين

وتتولـى مجالـس «الكومينـات»، وهـي مجالـس تديـر الأحياء والقـرى الخاضعة لسـيطرة «الإدارة الذاتية»، عملية توزيع المحروقات، حيث تم توزيع الدفعة الأولى مـن المـازوت قبـل شـهر، بينمـا لا يزال ينتظر السـكان توزيع الدفعة الثانية، مع نفاذ الكميات التي لديهم.

وأوضـح عبـد الحـي لـ سـوريتنا «وُزع المازوت على الأحياء الشـمالية للحسكة، فيمـا بقيت الأحياء الجنوبيـة من المدينة دون مـازوت، إضافـةً إلى أن سـكان حي غويران جنوب شـرقي المدينة، يشتكون من التوزيع غير العادل».

وقـال محمد معشـوق الأحمد، من سـكان قريـة الحلوة فـي ريف الحسـكة «حصلت علـى برميـل واحـد فقـط عبـر مجلـس الكومين فـي القرية بداية الشـتاء، بينما حصلـت عائلات في قرى أخـرى على أكثر مـن برميـل»، مشـيراً إلـى أن «أصحـاب الصهاريج، يتلاعبون بالكميات المخصصة لكل عائلة، فبدلاً من تعبئة 200 لتر، تبين لي أنها ناقصـة 20 ليتراً على الأقل، رغم أني دفعت السعر لكامل الكمية».

وأضاف الأحمد أن «مسؤولي الكومين في كل قريـة، يعتمدون مبدأ المحسـوبيات، سـواءً فـي مخصصـات المحروقـات أو الخبـز، وحتى مسـاعدات الأرامـل، وذوي الاحتياجات الخاصة».

«الإدارة الذاتية» تعد بوصول المحروقات إلى الجميع

وأعلنـت بلدية «الشـعب» التابعـة «للإدارة الذاتية» في الحسكة، أن 25 صهريج مازوت بقرابـة 750 ألف لتر، وصلت نهاية الشـهر الماضي إلى مدينة الحسكة، مؤكدةً أن لجنة محروقات «سـادكوب»، وبالتعـاون مع إدارة المحروقات في القامشـلي، ومـع المجالس والكومينـات فـي المدينة، سـتقوم بتوزيع المحروقـات علـى مناطق وقرى الحسـكة، التي لم يصل إليها المازوت من قبل.

وقال مسـؤول لجنة سـادكوب للمحروقات في مدينة الحسكة شبال فاطمي «سنقوم بتوزيع المازوت على كل منطقة تعاني من نقصه، كأحياء النشوة الغربية والشرقية، وغويـران، والسـريان وحـوش الباعـر، ومناطق تل طويل، وصفيا، وتوينا»، لافتاً إلى أنهم سيقومون بتوزيع دفعة إضافية، لتفادي انقطاع المـازوت عن الأهالي، وأن عمليـة التوزيع تتم عبـر منح برميل واحد «200 لتر» لكل عائلة بأسعار موحدة.

وتختلف أسعار برميل المازوت من منطقة لأخرى، حيـث وزعت أغلـب «الكومينات» في مدينة الحسـكة، 200 ليتـر من مادة المازوت لكل عائلة، عبر البطاقة الأسرية بقيمـة 8500 ليـرة سـورية، بينما كانت أسعار ذات الكمية ضمن بعض قرى ريف الحسكة، ما بين 9000 - 9500 ليرة.

سوق بيع المدافئ في مدينة الحسكة | سوريتنا

سكان الرقة ليسوا أفضل حالاً

ويصف أهالي الرقة واقعهم بشكل مماثل لما يعيشـه سـكان الحسـكة، وقال جاسم الخليفـة من سـكان ريـف الرقـة الغربي: إن «توزيـع المحروقات، يتم على أسـاس المحسـوبيات، ورئيـس الكومين يضـع حاجـات قريتـه أولاً»، مضيفـاً أن «قـرى ريـف الطبقـة الشـمالي، وبلـدات جعبر، والسويديات، لم تحصل على مخصصاتها من المحروقات، رغم اشتداد برد الشتاء» .

وتعتبـر عمليـة توزيـع المحروقـات فـي المناطـق التـي سـيطرت عليهـا «قسـد» قبل عامين، أفضل مـن المناطق حديثة السيطرة، حيث تتم عمليات التوزيع بشكل منظم ودون انقطاع، كمنطقة تل أبيض.

أسعار المدافئ لم تتغير رغم هبوط الدولار

وبقيت أسـعار المدافئ في الحسـكة هذا الشـتاء كما كانت العـام الماضي، ويعمد الأهالي إلى اختيار ما يتناسـب مع دخلهم وحاجة منازلهم، حيث تبدأ أسعار المدافئ المتوسطة الجودة، من 7 إلى 25 ألف ليرة سورية.

وأفـاد مراسـل «سـوريتنا»، أن أسـعار المدافـئ تعتبـر مرتفعة نسـبياً، قياسـاً بالمسـتوى المعيشي لسـكان المحافظة، فالمدافئ متوسـطة الحجم يصل سعرها إلـى 17 ألـف ليـرة سـورية، والمدفـأة الفلاحية، وهي ما يفضلها الأهالي، يصل سـعرها إلـى 9 آلاف ليرة، وتعد مناسـبة لتدفئـة الغـرف الصغيـرة، ويسـتخدمها أفـراد يسـكنون لوحدهم، كالمدرسـين وطـلاب المـدارس والجامعـات القاطنين قرب مكان دراستهم.

وحسب المراسـل، فإن النسبة الأكبر من أهالي مدينة الحسكة، يستخدمون مدافئ المازوت، خاصةً مع الانقطاع الدائم للتيار الكهربائـي، فيما يسـتخدم سـكان ريف الحسـكة مدافئ تعمل على الحطب، الذي يجمعونه مـن أراضيهـم، ويضعون معه بقايا الملابس والأحذيـة القديمة، وعلب البلاسـتيك وروث الحيوانـات، إضافة إلى مادة مكونة من بقايا النفط المكرر يدوياً تسـمى «الكمخة»، والتي يحصلون عليها من المصافي البدائية للنفط «الحراقات.»

قتل وخطف وسرقة واعتداء

عصابات «الشبيحة» تستبيح مدينة حلب والنظام عاجز عن ضبطها

سوريتنا برس

تشـهد مدينة حلب، فوضـى أمنية عارمة، تتمثل بانتشـار مجموعات من عصابات الشـبيحة، تسـتبيح شـوارع المدينة وبيوتهـا ومحلاتها ومصانعهـا، فنهبـوا وفرضوا إتاوات، وقامـوا بعمليات خطف وقتل وسرقة وتحرش، دون أي رادع أو عقاب من النظام الذي يغض الطرف عن تصرفاتهم، ما أثار استياءً كبيراً من قبل موالي النظام في حلب.

آخر الانتهاكات كانت الأسـبوع الماضي، حيـث تعرض رجل أعمـال وصديقه من حلـب، للاختطاف من قبـل مجموعة من الشـبيحة، الذين قامـوا بتعذيبهما بنية القتـل والتصفيـة الجسـدية، قبـل أن يُكتشف أمرهما.

وقالـت صفحـات موالـية للنظـام، إن عناصر تابعين لميليشيا «لواء القدس»، حوّلوا مكتباً عقارياً في حي الزهراء في مدينة حلب، إلى بيت للدعارة، فضلاً عن ابتزازهم للأهالي وتهديدهم.

كمـا قالت «شـبكة أخبار حـي الزهراء» الموالية، إن أعمال مجموعات الشـبيحة فـي المدينـة، لا تقتصر على السـرقة والقتل والدعارة، بل وصلت إلى التحرش بالفتيات أثناء خروجهن من المدارس في أحيـاء المدينة، وخاصة مدرسـتا «حماة الديار» و«سليمان العيسى» الثانويتين، في حي الحمدانية غربي حلب.

وأشارت الشبكة إلى ارتفاع حالات سرقة حقائب النساء، من قبل شبيحة يقودون دراجـات نارية، ويسـيرون خلف النسـاء في الشوارع ويسرقون حقائبهم.

وتحدثـت تقاريـر صحفية في الشـهور الماضيـة، عـن عصابات من الشـبيحة، ومنهـا من تتبـع رجال أعمـال وضباط، تنهب البيوت وتستولي على الفارغ منها، تحت أنظار عناصر الشرطة في المدينة، فضلاً عن الإتاوات التي يفرضها أصحاب المعامل والمصانع، ونصب الحواجز على مداخـل مدينة، وإجبـار أصحاب البضائع على دفـع مبالـغ مالية باهظـة، مقابل السـماح بدخـول بضائعهـم، ومن هذه العصابات «العناجرة» و«الفهر».

وأوضح المحلـل العسـكري العقيد أحمد حمادة لـ سوريتنا أن «النظام اعتمد على المجرمين الذين أخرجهم من السـجون، وبعد سنوات أيقنوا أن النظام لا يستطيع الاسـتغناء عنهـم، وغيـر قـادر علـى محاسـبتهم، فتزايد نفوذهـم، وارتكبوا الانتهاكات بحق المدنيين دون رادع».

الانتهاكات تطال طلاب الجامعات

ولـم يسـلم طـلاب الجامعـات مـن الانتهـاكات، وقالت «شـبكة أخبار حلب» الموالـية، إن طالبـاً في كليـة الطب في جامعـة حلب، تعـرض للضـرب المبرح والشتم من أحد عناصر ميليشيا «كتائب البعـث»، وذلـك علـى البـاب الرئيسـي لجامعـة حلب، لأن الطالـب «عبس» في وجه العنصر.

كمـا تداولـت صفحـات موالـية للنظام، صوراً حول ممارسـات مشـينة للشبيحة أمـام سـكن الطالبـات، فـي المدينـة الجامعيـة فـي حلـب، وأشـارت صفحة «شـبكة أخبار حـي الزهراء فـي حلب» إلى «قيام الشـبيحة بشكل شبه يومي، بالسـهر ومراقبـة الفتيـات وتوجيـه الكلمـات البذيئة لهن، بجانب الوحدة 10 داخل المدينة الجامعية بحلب».

واسـتنكرت الصفحة ما سمته «الصمت المخزي»، مـن قبل مدير وإدارة المدينة الجامعيـة، وتجاهلهـم لمناشـدات الطالبـات، داعيـن قـوى الأمـن وقيادة الشرطة في حلب للتدخل.

وقالـت إحـدى الطالبـات المقيمـات في المدينـة الجامعيـة «بعد عدة شـكاوى، وعـد مدير السـكن الجامعـي، بمعالجة الموضـوع، إلا أن مـا يحدث يسـتمر كل يوم»، مشـيرةً إلـى «الطالبـات لم يعد لديهن الجرأة على السـير جانب السكن الجامعي، خوفاً من تحرش الشبيحة».

ونتيجـة تزايـد الانتهـاكات، أطلقـت صفحـات موالية هاشـتاغ تحـت عنوان «معاً ضد التشـبيح»، وشـهد الهاشـتاغ تفاعـلاً من قبـل موالي النظـام، الذين انهالوا بالتعليقات التي تعبر عن غضبهم لتدهور الوضع الأمني في حلب، متهمين مسـؤولي النظام في حلـب، بتغاضيهم عن هذا الانفلات وعدم ضبط الأمن.

عناصر من شبيحة النظام داخل كلية الهندسة في حلب | الإنترنت

«قطرة ماء تحيينا»

مشروع يُوفّر المياه لـ 12000 عائلة في الغوطة الشرقية

سوريتنا برس

أطلقت مديرية الخدمات في ريف دمشـق، مع دخـول العام الجديد، مشـروع «قطرة ماء تحيينا»، وذلك في ظل أزمـة المياه، التي يعاني منها سكان الغوطة الشرقية، سواءً كانت مياه الشرب، أو الاستخدام المنزلـي، نتيجة قصف البنية التحتية لشـبكات الميـاه، والتي أصبح معظمها غير قابل للاستخدام.

ويأتـي إطلاق المشـروع، نتيجة التلوث الـذي تعانـي منـه الميـاه الجوفية في الغوطـة الشـرقية، حيـث أن 62 ٪ من الآبـار غيـر صالحـة للشـرب، بحسـب إحصـاءات مركز نواة للدراسـات، لذلك أصبـح تأميـن ميـاه الشـرب، مهمـة تضاف لقائمة الحاجات الأساسـية، غير المتوفرة في الغوطة.

ويسـتهدف المشـروع أربع مناطق في الغوطـة (عربيـن، زملـكا، جسـرين، كفربطنـا)، حيث سـيتم تأميـن المياه لــ 12000 عائلـة في تلـك المناطق، بمقـدار 48000 لتراً من الماء شـهرياً، بمعدل 25 لتر ماء لكل فرد يومياً.

ويتضمن المشروع تجهيز عشرة خزانات لمياه الشـرب في المناطق المستهدفة، وتزويدها بفلاتر مـع المراقبة الدائمة، وإجراء فحوصات دوريـة لمياه الخزنات (جرثومياً وكيميائياً وفيزيائياً).

وقـال مديـر الخدمات المهندس بسـام زيتون لــ سوريتنا: إن «المشروع يهدف لتحسـين وصول مياه الشرب النظيفة، ومياه الاسـتخدام المنزلي إلى السكان، بما يحافظ على الصحة العامة، ويحقق الحـد المقبول مـن حاجة السـكان من الميـاه فـي المناطـق المسـتهدفة»، مشـيراً إلـى أن «ضخ المياه سيسـتمر خمسة أشهر مجاناً».

كمـا أكـد مديـر مشـروع «قطـرة ماء تحيينـا»، المهندس راتـب رمضان، أن «إيصال المياه يتطلب إصلاح الشـبكات القابلـة للصيانـة، وتجهيـز شـبكات رئيسـية متفرعة، في المناطق التي لا يمكـن فيها صيانة الشـبكات المخفية، وإجراء صيانة للغطاسـات والآبار، ومن ثم ضخ المياه، من خلال تأمين مولدات لتشغيل المضخات».

مطالبات باستهداف باقي المناطق

المشـروع لقـي ارتياحـاً مـن سـكان المناطـق المسـتهدفة، بينمـا طالـب سـاكن باقـي المناطـق، أن يغطـي المشروع كامل الغوطة.

وقال أحمد عبد السلام من سكان مدينة سقبا «نطالب مديرية الخدمات بتوسيع المشـروع، ليضم ما تبقـى من البلدات في الغوطة الشـرقية، خاصةً أن معاناة المياه تشكل عبئاً كبيراً على السكان».

ولكن مديـر الخدمات أوضح أن «حاجات الغوطـة أكبر من الإمكانيات، ولا يمكن تخديـم كامـل المـدن والبلـدات فـي مشروع واحد، فالعمل الخدمي تراكمي، ويسـير وفق خطة متكاملة، سـتنتهي بتخديم جميع عائلات الغوطة».

ويرافق المشروع حملة توعية، تستهدف العائلات المسـتفيدة، وتشـمل الحملة ثمان نـدوات حـول ترشـيد اسـتخدام المياه، وضرورة اسـتخدام المياه النقية للشـرب، وتجري الندوات بالتنسيق مع مديرية الصحة في الغوطة الشـرقية، كمـا تشـمل الحملـة دعـوة الفعاليات المدنيـة للمشـاركة بالحملـة، وتوزيع البروشـورات والملصقـات، التـي تحث السكان على ترشيد استخدام المياه.

ويعتبـر تأميـن المياه مشـكلة حقيقية تواجه سـكان الغوطة الشرقية، والذين اضطـروا لإيجـاد طـرق بديلـة لتأمين المياه، منها الصهاريج، وتعبئة المياه من الآبار عبر الكباسات (مضخات يدوية).

غير أن كثير من أهالي الغوطة عزفوا عن تعبئة المياه عبر الصهاريج، بعد أن تجاوز سـعر البرميل الواحد من مياه الاستعمال المنزلي 500 ليرة سورية، وهو مبلغ كبير بالنسـبة للعائـلات التـي تعيـش حصاراً مستمراً منذ خمس سنوات.

كمـا أن تعبئة المياه يدوياً عملية شـاقة جداً، ولا يمكن أن تكفي حاجات السكان، وخاصةً داخل الأبنية السكنية المرتفعة.

وكانـت مديريـة الخدمات فـي الغوطة الشـرقية، بـدأت بخطـة متكاملـة، لتحسـين واقع خدمة المياه في الغوطة الشرقية، وبدأ المشروع الأول منذ ثلاث سـنوات، بضخ مياه الآبار في الشبكات العامة لعدد من البلدات، تبعه مشـروع «درهم وقايـة»، وهو مشـروع خدمي صحي، تضمن إنشـاء أحواض ترسيب لمياه الصرف الصحي، وصيانة شـبكات الصرف، وغيرها من النشاطات.

أحد سكان مدينة سقبا في الغوطة الشرقية يقوم بتعبئة المياه عبر الكباسات اليدوية | سوريتنا

«العين مغرفة الكلام»

عوالم التواصل الافتراضي وفجوات بين المرسل والمتلقي

علاقـات عابـرة للواقـع والجغرافيا، عالـم تجمعه مشـاركة الملفات والصور، والرسائل الناجزة وبعض المحادثات، شبكات افتراضية تتيح التواصل وتقوي الترابط، هل ترسـم لنـا صورة حقيقية عن الآخر؟ أم تبقى العين مغرفة الكلام.

نور الخطيب

موقـع الفيسـبوك الـذي يتربـع على عـرش تلك المواقـع، ويحظى بقاعدة المسـتخدمين الأقـوى على مسـتوى العالم والوطن العربي، (بلغت نسـبة مستخدميه في 22 دولة عربية حوالي 90 مليون مستخدم)، لعب الدور الأكبر فـي صهر الحدود بين المسـتخدمين، وإدخالهـم في دائرة، ظن الغالبية أنها تصلح لبناء جسـور اجتماعية حقيقية فيما بينهم، لكـن الصدمة كانت غالباً بالمرصاد.

العالم ليس كما يبدو

فـي الوقـت نفسـه، يـرى كثيـرون أن الترابـط عبـر وسـائل التواصـل الافتراضـي غيـر كافٍ لبنـاء علاقات اجتماعيـة حقيقيـة، حيـث يضطـر الطرفـان في معظم الأحيـان لتزييف الحقائق، بغية الظهور بأحسن صورة، بينمـا قد تكـون الحقيقة عكس ذلك، فالقريـة الكونية، التـي ربطت العالم ببعضـه، تجـاوزت النقطـة الأهـم للعلاقـات، وهـي الرؤيـة المباشـرة، فبنـاء علاقـة اجتماعيـة حقيقيـة مع أحدهم سـيبقى ناقصـاً ما لـم ترَه، ولا تصلـح العلاقـات الافتراضيـة لأن تتجاوز مجالات العمل أو التسلية.

وتعتبـر الرؤيـة البصريـة أسـاس العلاقـات والتواصـل الاجتماعـي الحقيقي، ولا تسـتطيع الشاشات نقل مـا تنقلـه العين، فمـا تـراه بصرياً لا تشعر به حرفاً الكترونياً.

باسـم، طبيـب مقيـم فـي أنطاكيـا، يرى أن اسـتخدام تلك الوسائل يدخل حياتنـا فـي كل المجالات، يقـول «أنا لا أختـار علاقاتـي مـن خلال وسـائل التواصـل الافتراضـي، ولا ثقـة لـي بهـا، لأن المسـتخدمين غالبـاً مـا يزيفون الحقائق، والتعامل الشخصي والمباشـر، هـو الأسـاس فـي اختيار الصداقـات المثمـرة، تردنـي طلبـات كثيـرة من أصدقـاء لا أعرفهـم، عبر تطبيق فيسبوك، ولا أقبل أي منها».

يضيف الدكتور باسـم «أنـا على ثقة تامة بأن الارتباط بأشخاص افتراضياً يبقى منقوصاً، ولا يقارن بمن تلتقيهم علـى أرض الواقـع»، ويتابع «بسـبب وجـودي فـي تركيـا، تمـت خطوبتي من فتـاة عبـر التواصـل الافتراضي، على الرغم مـن القرابة التي تجمعنا، إلا أننـي لا أعرفهـا شـخصياً، بدايـة خدعتني بكلامها المعسول، وتوسمت فيها حباً كبيراً، لكـن الحقيقة والواقع كان مخالفاً، حيث تبين لي أنها اعتادت اسـتخدام تلـك المفـردات، كونها من مهووسي وسـائل التواصل، ويبدو أن كلماتها المعسـولة ليست خاصة بي، وتتداولهـا مع كل مـن تتواصل معهم من أصدقائها الافتراضيين».

وقـد يرسـل لنـا صديـق افتراضـي صورة لتعزيـز أواصر العلاقـة، لكنها لن تنقل لنا إحساسـاً يدوم، بل تبقى العلاقة ضبابية، لأن الرؤية والتواصل المباشر، ينقل شـعوراً تعجز الصورة وحتـى الصوت عـن نقلـه، فالصورة ثابتـة وآنيـة، أمـا الرؤيـة المباشـرة فتعطـي العلاقـات فرصـة التطـور والاسـتمرار، فنظـرة واحـدة أحيانـاً تمكننا من اسـتنتاج طبيعة الشخص، بينمـا لا تسـعفنا الصـورة الثابتة في ذلك، سيما أن الصديق الافتراضي لن يرسل لنا صورة عابسـة مثلاً، ليظهر طبعـه النَكِـد إن كان كذلـك، فنـراه مبتسـماً في الصـورة، بينما قد يكون في الحقيقة عبوسـاً أو حزيناً أو ميّالاً للصمت، وهذا ما لا تكشـفه إلا الرؤية المباشرة.

لغة بمعان متعددة

تـرى سـميرة أن الرؤيـة الواحـدة لا تكفي حتى، بل نحتاج لأكثر من رؤية، وتعامـل علـى مـدى ليـس بقصيـر، لنتمكـن من بنـاء علاقـة حقيقية مع الشـخص، سـواء كانت صداقة أو غير ذلك، فالبعض يقع في وهم المفردات الدارج استخدامها في وسائل التواصل.

تقـول سـميرة «جمعتنـي صداقـة بشـخص رأيتـه لمرة واحـدة، تقاربنا في الحديث، ثم تبادلنا عناوين وسائل التواصـل، وتواصلنـا افتراضيـاً عـدة مـرات، وحرصـت علـى عـدم إعطائه أي تلميـح يجعلـه يفهـم العلاقـة بشـكل خاطـئ»، وتضيـف «عـادة ما أستخدم مفردات لطيفة في التواصل الافتراضـي بهـدف الـود فقـط، لكن صديقـي كَبـر وهمه، وتنامى شـعور المحبـة عنده، بـلا أي صلة لي بالأمر، ولو بقيـت العلاقة في الواقع، وسـمع منـي تلـك المفـردات أثنـاء التلاقـي المباشـر، مع تعابير الوجه الحقيقية، لبقيـت العلاقة واضحـة أكثر، وضمن الحدود».

ويحكـم التواصـل الافتراضـي نمـط جديد داخل المجتمع، بل حتى الأسرة، هذا النمـط قوامه الرمـوز التعبيرية، والـردود المنتقصـة أو الكاملـة، حيث بات استخدامها في الواقع الافتراضي، بديلاً للأحاسيس الواقعية.

فمثلاً، للتعبير عن الحب ترسل له قلب أحمـر، أو وردة للتعبير عن الامتنان أو الشـوق، أو وجهاً ضاحـكاً للتعبير عن المـرح والسـعادة، بينما يعبـر الوجه الأحمر الغاضب عن الاستياء والغضب، يقول محمد «اسـتخدام تلك الرموز أو الوجوه، ينقل إحساسـاً افتراضياً بدلاً عن الحقيقي، وبالفعل، إن رأيت وجهاً سعيداً ابتسـم عفوياً، وإن رأيت وجهاً ضاحـكاً يرافـق كلاماً طريفـاً، فإنني سـأقهقه ضحكاً، وعلى هـذا المنوال، اعتدنـا التواصـل الافتراضـي الـذي يعد أفضل الحلـول في ظل البعد عن الأهل».

كما قـد تعطـي الأجوبـة المنقوصة، شـعوراً لدى المرسل بغضب المتلقي، أو تقلـب مزاجـه، يضيـف محمـد «أصبحـت أسـتقرئ شـعور زوجتـي، وحالتهـا المزاجية، من خـلال ردودها المكتوبة، فإن أجابت بشـكل مقتضب عن (كيفك؟)، فإنه يثير تسـاؤلي، هل هي غاضبة أم متعبـة؟، بينما إن كان الجواب مسـتفيضاً، فهـذا يعني حتماً أنها راضية ومزاجها معتدل».

مفردات مفخخة

ليسـت الرمـوز التعبيريـة فقـط من تتحكـم بالشـعور الافتراضـي، بـل هناك عبارات يعتمدها المستخدمون، تلعب دوراً في تحديد شـعور المتلقي، هـو مـن أراه وأتواصـل معه بشـكل طبيعـي، بـل الصديق هو مـن يضع علامـة الإعجـاب «لايك»، ويسـتجدي استمرار العلاقة الافتراضية بالتعليق أو المشاركة.

ويصل الأمر أبعد مـن ذلك، فالتهاني والتعـازي والمعايـدات، باتـت تقـام مجالسها عبر الشاشة الزرقاء، لكن ما يوجب الانتباه، أن تلك الوسـائل أرض خصبة لنصب المكائد والغش والخداع، فربمـا يتظاهـر أحدهـم بالمحبـة «الافتراضية»، وقد يقنع نفسه والآخر بأنهما متحابان، ريثما ينال مبتغاه من تلك العلاقـة، أو ريثمـا ينصب مكيدة مـا، ليـؤذن بعدها الـ «بلـوك»، بزوال ذلـك الحب، عنـد اكتشـاف غرضه، أو عند أول جدال داخل نافذة «الشات».

يقول سامر «غياب المعرفة الحقيقية، يسـهل نصـب المكائـد والمؤامـرات لأي شـخص تختـاره أنـت افتراضيـاً أصـلاً، وتجعـل منـه صديقـاً وهميـاً قابلاً للـزوال، بزوال «الجـروب» الذي يجمعكـم مثـلاً، والنفـع هنـا سـيد الموقف، فالصديـق الافتراضي يبحث عن المكاسـب ليتابع مسيرة الصداقة، أما من لا يجدي نفعاً، فسـينال مكيدةً أو إهمالاً، تجعله يغادر المجموعة قبل اضطـرار الآخرين لاسـتخدام البلوك ضده».

«ضفته ولم يقبلني» مشكلة المشاكل

كثرة انصياع البعض لقوانين التواصل الافتراضـي، حدّ حياتهـم وعلاقاتهم الاجتماعيـة بحدودهـا وأغرقهم بها، وراحوا يحكمون على غيرهم ممن لم يغرق معهم، أحكاماً خاطئة، من خلال شاشـات تقدمهم على غيـر ما يبدون عليـه حقيقة، فالدائـرة الضيقة التي يحكم بها هؤلاء على الآخرين، تجعل الخـارج عنهـا غيـر ملتـزم اجتماعياً، حسب ما يرون.

فقديماً مثـلاً، يوصف بالتكبّر من هو قليل الـكلام والتواصل مـع الآخرين، وربما من خلال اسـتقراء ملامح وجهه العابسة، أما اليوم، فإن عدم، أو تأخر، قبـول طلـب الصداقـة علـى الفيس بوك، أو تأخر الرد على رسـائل واتس أب، تمنـح صفـة المتكبـر، فضلاً عن صفات سيئة أخرى.

تقـول ولاء «أرسـلت لـي إحداهن لي إضافـة عبـر الفيـس بوك، مـن بين عشرات الإضافات التي تصلني يومياً، وهـذا الأمر أصـلاً لا يشـغلني كثيراً، بل أرتاد الحسـاب في أوقات متفاوتة، وتأخري بقبول إضافتهـا دفعها لإلغاء الطلب، ونعتي بصفات أقلها التكبر».

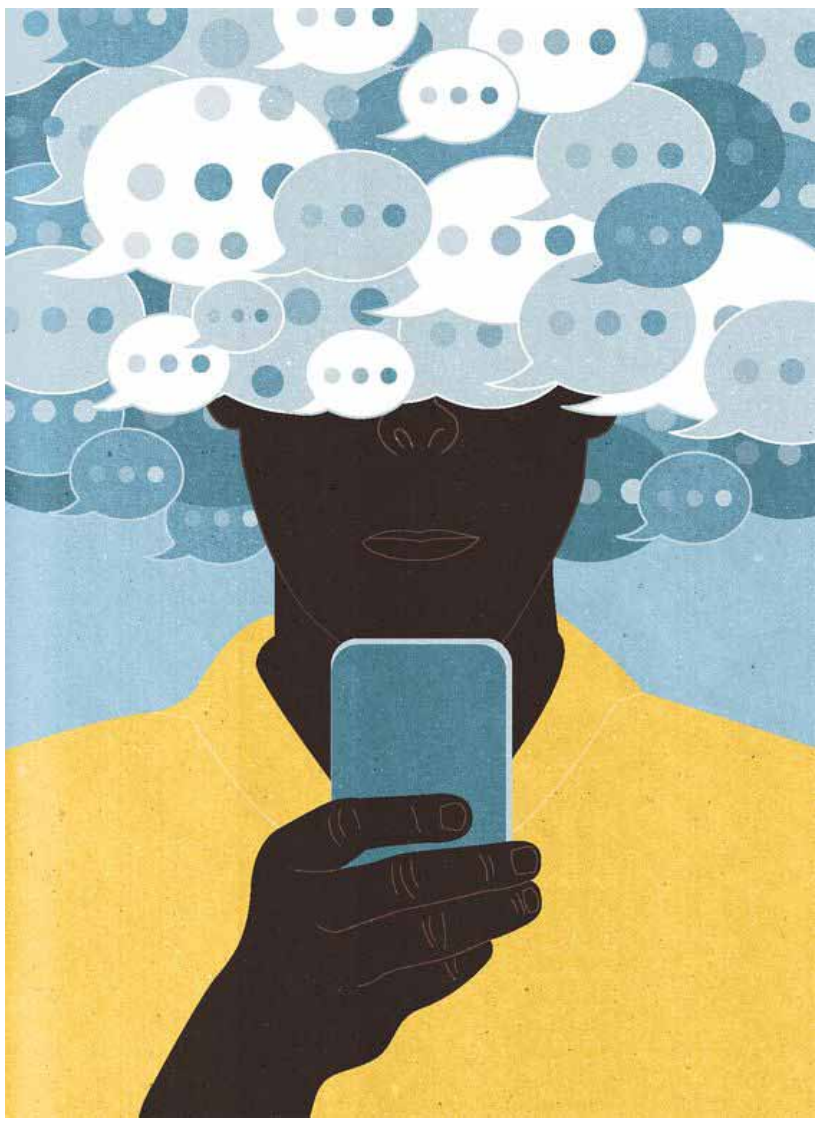

كثرة انصياع البعض لقوانين التواصل الافتراضي، حدّ حياتهم وأغرقهم بها، وراحوا يحكمون على غيرهم ممن لم يغرق معهم أحكاماً خاطئة، من خلال شاشة تقدمهم على غير ما هم عليه حقيقةً، فالدائرة الضيقة التي يحكم بها هؤلاء على الآخرين، تجعل الخارج عنها غير ملتزم اجتماعياً.

يقول فريد «دخـل صديقي في قصة حـب خرافيـة، واسـتمرت لأكثـر مـن عـام مـن جانبـه فقـط، لأن إحداهن قالت له «تسـلملي»، فمن المفروض «الكترونيـاً»، أن تكتفـي بقـول، «تسـلم» فقط، للتعبير عـن الامتنان والشكر».

كمـا أن التحـدث بصيغـة الجماعـة يعطـي للحديث طابعـاً رسـمياً، فيما يبقـى الطابـع خاصـاً عنـد التحـدث بالمفـرد، يقول محمد «شـتان ما بين شـعور الشـاب إن كتبت لـه صديقته الافتراضيـة: اشـتئتلك أو اشـتئنالك، وشتان ما بين: مسـا الخير ويسعدلي هالمسا».

كثير من الأصدقاء قليل من الحب

أصدقـاء افتراضيـون كثـر أصبـح وجودهـم أساسـياً فـي حياتنـا، حيث يقـول البعض أن الشـخص الطبيعي ينظر إلـى هاتفه المحمـول أكثر من 150 مرة في اليوم، ولم يعد صديقي

خطر التواصل الافتراضي اجتماعياً

الأسـرة التـي اعتـادت علـى دفء العلاقـات، والتقارب بيـن أفرادها ووسطهم المحيط، تفككت اليوم، وبـات أفرادها محكومين بشاشـة الهاتـف أو الكمبيوتـر، وكلٌ يصنع لنفسـه عالمـاً يناسـبه، وأصدقاء يشـاطرونه الفكر والـرأي، وربما المناسـبات، بينمـا يتـرك نسـيج الأسـرة، التي هي نـواة المجتمع، طي النسيان.

ففـي ظل كثرة وسـائل التواصل، التي باتت جزءاً لا يتجزأ من حياتنا، غابـت الرقابـة الأسـرية، وتوجب على الأهل أن يزرعـوا الرقابة الذاتية فـي أولادهـم، ليتلافـوا الوقـوع في الخطر الافتراضي.

والمراهقـون هـم الأكثر عرضـةً لذلك الخطـر، حيث يمضون معظـم أوقاتهم في التواصل عبر الشـبكات الرقمية، ما يعني أن مهاراتهم الاجتماعية إلى زوال، وتواصلهـم مع محيطهم شـبه معدوم، فـي مرحلةٍ مـن عمرهم تعد الأسـاس في بناء الشـخصية، فكيـف لنا أن نبني اليوم كائناً سـوياً في مجتمعه الواقعي، لكن مـا يحكمه هـو عـادات افتراضية، اكتسـبها مـن شـخوص افتراضييـن، وثقافة مجتمعية منافية لبيئته.

المراهقـون طبعاً لا يرون سـلبية في الأمر، بل علـى العكس يرونه إيجابيـاً، وحسـب رأي الكثيريـن منهم، فـإن ما يمنحونـه من وقت لأسـرهم كافٍ جـداً، يقول بشـر 15 عامـاً «أظن أن السـاعات التي أقضيهـا مع عائلتي كافية، والوقت الـذي أمضيه بالتواصـل، هو وقت ذو نفـع كبيـر لـي، فمـن خـلال صداقتـي الطويلـة مـع شـخص كنـدي، اكتسـبت مهـارة التحـدث باللغة الإنكليزية بطلاقة».

لاستقرار السكان وتخفيف معاناتهم

افتتاح مراكز طبية وعلاجية في مناطق «درع الفرات»

جانب من عمل العيادة السنية في بلدة احتيملات شمال مدينة حلب | سوريتنا

سوريتنا برس

تشـهد مدن وبلـدات ريف حلبٍ المحررة من «تنظيـم الدولة»، ضمن عملية «درع الفرات»، مشـاريعاً ونشـاطات خدميـة للمدنيين، أهمها افتتاح المراكز الطبية، التي تعتبر من أهم احتياجات السكان والنازحين، حيث افتتحت مراكز طبية عدة، خلال الأسـبوع الماضي، وفي مناطق مختلفة.

مركز للعلاج الفيزيائي وتركيب الأطراف في بزاعة

ففـي مدينـة بزاعـة فـي ريـف حلـب الشـرقي، افتُتـح أول مركـز للمعالجة الفيزيائية، بإشـراف المكتب الطبي في المدينـة، وبدعـم من منظمـة «هاندي كاب»، بغيـة تقديم الخدمـات العلاجية المتنوعـة للمرضـى ومصابـي الحرب، وغيرها من الحوادث الأخرى مجاناً.

وقـال رئيس المكتب الطبـي في مدينة بزاعـة، الدكتـور طالـب محمـد علي لـ سـوريتنا: «الهـدف من افتتـاح المركز، تقديم العـلاج الفيزيائي للمرضى، من ذوي الإعاقات الناتجة عن إصابات الحرب، وكذلك مرضى الشلل، إضافةً إلى تأمين الأطراف الصناعية للمرضى».

ويقـدم المركـز المعالجـة الفيزيائيـة مـن قبـل كادر طبـي مختـص، حيـث يسـتقبل 25 مريضـاً في يـوم الأربعاء من كل أسبوع، ويقدم العلاج الفيزيائي للمصابيـن، وكذلك الأطـراف الصناعية السـفلية والأجهـزة المسـاعدة علـى الحركة، مجاناً للحالات الأكثر احتياجاً.

وأوضـح الدكتور علـي «يواجه المركز صعوبـات كثيـرة، تتمثـل فـي نقص مسـتلزمات العمـل الفيزيائي، وضيق الوقت، فـي ظل كثرة عـدد المرضى، واسـتقبالهم ليـوم واحـد فقـط على مـدار الأسـبوع، ونأمـل بـأن يفتـح المركز أبوابه لثلاثـة أيام على الأقل، لاستيعابهم جميعاً».

ولاقـى افتتـاح المركـز استحسـاناً لدى سكان المدينة، وقال أبو فاروق من سكان بزاعة: «تعرض طفلي لإصابة بشـظايا فـي ظهره، مـا أثّـر على حركـة قدميه، وكنت اضطر للتنقل لمسـافات طويلة، قاصداً مركز للعـلاج الفيزيائي، أما الآن أصبحت الأمور أسـهل، ولكـن نطالب أن تكون ساعات دوام المركز أطول».

وتسـعى الجهـات المحليـة فـي مدينة بزاعـة، إلـى توفيـر جميـع الخدمـات الطبيـة والصحية للمدنييـن، من خلال إعـادة تأهيـل وترميم المنشـآت العامة والخاصـة، بعـد الدمـار الذي لحـق بها، جـراء المعـارك التي دارت بيـن فصائل المعارضـة، فـي غرفـة عمليـات «درع الفرات» و«تنظيم الدولة».

أول مركز غسيل كلى في الباب

وفي المقابـل، افتتح المجلـس المحلي في مدينـة الباب في ريف حلـب، مركزاً طبياً لغسـيل الكلى، بهدف التخفيف من معاناة المرضى من السكان والنازحين.

وقـال رئيـس المجلس المحلـي لمدينة البـاب جمال عثمان: «تـم افتتاح المركز مـن قبل المجلـس المحلـي، وبالتعاون مع منظمة الإغاثة الإسـلامية، حيث بدأ التسـجيل من قبل المرضـى في مركز غسـيل الكلـى، الذي يضم سـتة أجهزة غسيل، إضافةً إلى كادر طبي مختص».

كمـا يسـعى المجلـس المحلـي فـي مدينة الباب، وبدعـم تركي، إلى افتتاح مشـفى يضم 200 سـريراً، وذلك خلال ثلاثة أشـهر، إضافةً إلى مشفى نسائي وأطفـال، وأكثر من مسـتوصف ومركز للعلاج الفيزيائي والأطراف الصناعية.

عيادة سنية مجانية في بلدة احتيملات

كما افتُتحت بداية العام الحالي، العيادة السنية في بلدة احتيملات في ريف حلب الشـمالي، ضمن منطقة «درع الفرات»، لتخفيف العبء عـن الأهالي، مع ارتفاع أجـور المعالجـة السـنية فـي العيـادة الخاصة الوحيدة في البلدة.

وقـال مديـر العيـادة السـنية الطبيـب محمد شـاهين: إن «العيادة تعمل طوال الأسـبوع عدا يوم الجمعة، بمعدل ثمان سـاعات يومياً، تقدم خدماتهـا لما بين 20-30 مريضاً، بدعـم مـن منظمـة الابتسـامة البيضـاء»، مشـيراً إلـى أن «العيـادة السـنية تعمـل علـى معالجة مشـكلات الأسـنان المختلفة، كالجراحة الصغـرى، ومعالجـة اللثـة والالتهابات، باستثناء الجراحات التجميلية».

العيـادة تضم طبيبـاً مختصـاً لمعالجة الذكـور، بمختلـف الشـرائح العمريـة، وطبيبة لمعالجة الأطفال والنساء مجاناً.

وقال شادي عمران من سكان احتيملات: «افتتاح العيادة السنية المجانية، سيُوفر على السـكان الكثير مـن النفقات، حيث تعتبـر تكاليـف المعالجـة السـنية فـي العيادات الخاصة باهظة».

وتعد العيادة السـنية الأولـى من نوعها فـي بلدة احتيملات، التي تأوي قرابة 25 ألف نسـمة، ويوجـد فيهـا مركز صحي واحـد، يقدم العـلاج بالمجـان للأهالي، والنازحيـن من مخيم المرج العشـوائي الذي يضم 200 عائلة.

تناول الأسماك يرفع معدلات نمو الذكاء لدى الأطفال ويخفض اضطرابات النوم لديهم

سوريتنا برس

تعتبـر الأسـماك مـن أهـم مصـادر البروتينات، اللازمة لبناء الجسم وإمداده بالطاقـة، بالإضافـة إلـى دورهـا فـي تزويد الجسم باليود، وبحمض الأوميغا 3، الضـروري لتعزيـز معـدلات الذكاء، والمحافظة على صحة الدماغ.

وخلصت دراسـة أمريكية حديثة، أشرف عليهـا باحثون مـن جامعة بنسـلفانيا، بأن الأطفال الذين يأكلون السـمك مرة فـي الأسـبوع، ينامـون بشـكل أفضل، ويحققون نمواً في معدلات ذكائهم.

وفي سـبيل الوصول إلـى النتائج، طلب الباحثـون مـن 541 تلميـذاً، تتـراوح أعمارهـم بيـن 9-11 سـنة، الإجابـة علـى اسـتبيان حـول كميـة الأسـماك التي يتناولونها، ومـن ثم قام الباحثون بقيـاس معـدلات الـذكاء، عبـر تحليـل قـدرات الأطفـال الحسـابية، واللغوية، والإدراكيـة، إضافـة إلـى قدرتهم على ترتيـب الصـور، وتصنيف الرمـوز، كما سـأل الباحثون آبـاء الطلبة عـن نوعية نوم أبنائهم.

ولاحـظ الباحثـون وجـود علاقـة بيـن نوعية نوم الأطفال وتغذيتهم، وخلصوا إلـى نتيجـة، مفادها أن الأطفـال الذين يتناولـون الأسـماك أسـبوعياً، سـجلوا معدلات ذكاء أعلى في اختبارات الذكاء، مقارنة مـع أولئك الذين لا يسـتهلكون السمك إطلاقاً.

كما وجد الباحثون، أن زيادة أكل السـمك ارتبطـت بانخفـاض اضطرابات النوم، ما يسـاهم بحـل المشـكلة اليومية، التي يعاني منهـا الآبـاء فـي محاولـة إقنـاع أبنائهم بالنـوم باكراً، وفـق ما نقلت ديلي تلغراف.

وقالت، ينيفر بينتو مارتن، المشرفة على فريق البحث، إن الدراسة تضيف إلى الأدلة المتزايدة التي تظهر أن تناول الأسـماك يعـود بفوائد صحية إيجابية، وخاصة على الأطفال.

ودعا الباحثون الآباء إلى تغيير النظام الغذائـي لأبنائهم، لحل مشـكلة رفض الأبناء النوم باكراً.

ويعتقد العلماء، أن تحسن النوم الذي تسـببه أوميغا 3، هو مـا يعزز معدل الـذكاء، وليـس الأحمـاض الدهنيـة نفسها.

ويوصـي الباحثـون بالبـدء فـي تعويد الأطفال علـى تناول السـمك، في عمر السنتين على الأقل، ثم رفع الحصة في الوجبات، مع مرور الوقت.

ودعـت مارتن إلى تقديـم الأسـماك للأطفال في سن مبكرة، مشيرة إلى أنه يمكن للأطفال بعمر الـ 10 أشـهر تناول الأسـماك، طالمـا لا توجـد بهـا عظام، ومقطعة إلى أجزاء صغيرة.

وكانت عدة دراسـات ألقت الضوء على دور حمض أوميغا 3، الموجود في السمك، في تحسن الذكاء والنـوم، غيـر أنـه للمـرة الأولـى يتم ربط هـذه الأمور الثلاثة ببعضها البعض.

وسـبق أن توصل باحثـون بريطانيون، إلى أن تناول الطعـام الغني بالأحماض الدهنية الغير مشبعة، والمعروفة باسم أوميغـا 3، يعزز تدفق الـدم إلى الدماغ، ويحسـن أداءه أثناء المهام التي تتطلب تركيـزاً ذهنيـاً، وفق ما ذكـرت صحيفة ديلي تلغراف البريطانية.

ويحتاج الجسـم إلـى دهـون أوميجا 3، للقيـام بالعديد من الوظائـف الحيوية، وتعتبر دهون الأوميجا 3، مكوناً رئيسياً لجدار الخلية، ويحتاجها الجسـم للقيام بوظائـف القلـب، والأوعيـة الدمويـة، والرئتين، والجهاز المناعي، وجهاز الغدد الصماء المنتجة للهرمونات.

وتجدر الإشارة إلى أن جسم الإنسان لا يسـتطيع إنتـاج هـذا النـوع مـن الدهـون، بـل يحصـل عليهـا عـن طريـق تنـاول بعـض الأطعمـة، والمكملات الغذائية.

ويتوفر الأوميغا 3 بشـكل رئيسي، في أسـماك السـلمون والسـردين والتونـة وفـول الصويـا، والزبيب والجـوز، وبذر الكتـان واللـوز وزيت الزيتـون، وبعض الخضراوات الورقية.

الكاسران 16

ياسين أبو فاضل

أسـفل سـفح تل الجمـوع في ريـف درعا الغربـي، وخلـف ألـواح عملاقـة للطاقـة الشمسية، تسـتطيع أن ترى، إذا ما دققت النظـر، فتحة مغطـاة بحجارة سـوداء لما يسـمى بالبلوكـوس، وهو غرفـة صغيرة تحـت الأرض، أعـدت لأغراض عسـكرية، يقبـع داخلـه، ويقيـم فيه، جنديـان يرمز لهمـا بـ «كاسـران 16»، ويتناوبـان كل ست سـاعات على مراقبة السـماء، لرصد الطيارات الإسـرائيلية بالنظـر، ليلاً نهاراً، صباحا مسـاءً، مهما كانـت حالة الطقس، والمراقبة بالنظر!

للتـل، كمـا للكاسـرين، حكايات منسـية غابـرة، رغـم أن لا أحد يعبأ بهمـا، الجميع هنا من ضباط وعساكر ألف وجود كاسران 16، حتـى ظـن البعض أنهمـا متطوعان، وليسا مجرد جنديين عاديين يؤديان خدمة العلم.

أحمد وفـوزي، الكاسـران، يتبعـان القوى الجويـة، وهما الوحيدان علـى التل، أحمد تجـاوز ثلاثة أعـوام ونصف فـي الخدمة، بينمـا يكـره فـوزي الإفصـاح عـن عـدد السنوات التي أمضاها في هذا المكان.

ارتبطـت حيـاة الكاسـرين بجهـاز الراديو المثبـت داخـل البلوكوس، يعمـل الأثنان بمفردهما دون ضابط، الجهاز اللعين قادر حتـى على إحصاء أنفاسـهم، التفقد الذي يتم عبر الجهـاز كل خمس دقائق تقريباً، يضمن للضابـط أن جميـع عناصر القوى الجوية، المنتشـرون على تـلال المنطقة، يؤدون أعمـال الرصد والمراقبـة، دون أي تقاعس.

الذهـاب لـدورة الميـاه ليـس سـهلاً على الكاسـرين، عليهما أن يرسـلا عبر الجهاز الرمـز 05، ومـن ثـم الانتظار حتـى تأتي الموافقة على عدد الثواني المسـموح لهم بقضائها بعيدا عن الجهاز، كما أن انقطاع الكهربـاء المتكرر لا يجـدي، حيث حرصت القيادة الحكيمة على توفير ألواح شمسية، لتغذيـة الجهـاز بالكهرباء حـال انقطاعها عن التل.

فـي أحـد أيـام شـتاء 2010، تحـول ذاك البلوكوس إلى مركز للحدث، بعد صرخات مدوية دبت الرعب في قلوب عساكر التل.

إحدى غرف بلوكوس في تل الجموع في ريف درعا | الإنترنت

اسـتيقظ أحمد، ليجد فوزي مضرج بالدم، وفي مشفى نوى، علم من رافق فوزي، أنه حاول الانتحار بتقطيع أحد أوردته، بعد أن تلقى عقوبة 20 يـوم خدمة، لأنه لم يبلغ عن الطائرة التي مرت في الليلة السابقة، وعلى الرغـم من أن جهاز الرادار يكشـف مرور الطائرات، إلا أن قانون القوى الجوية يفرض العقوبة على الكاسر المناوب، في حال لم يبلغ عن مرور الطائرة.

اتفـق العناصـر الذيـن رافقوا فـوزي إلى المشفى، على إخفاء محاولة انتحاره، كروز دخان «حمـرة طويلـة» كان كافيـاً لإقناع مفرزة الشرطة أن لوحاً زجاجياً سقط على فـوزي صدفةً، ومنذ عودته من المشـفى، قرر عناصر التل مساعدة الثنائي، فالجميع الآن قرروا مراقبة الأجـواء، وإبلاغهما عن أي طائـرة تُـرى في الأجـواء، تطلب الأمر بضعـة دروس مـن الثنائي علـى طريقة تحديـد موقـع الطائرة ونوعهـا، أما هوية الطائرة، فلا داعـي لتحديدها، فالطائرات السورية لا تتجرأ على الاقتراب من المكان.

ساهم معظم المجندين على التل، بمراقبة الأجواء وإبلاغ الكاسـرين علـى الفور، حال رؤيتهـم لإحدى الطائرات، غدا الأمر شـغل المجندين الشاغل، ولأول مرة تمضي ثلاثة أشهر دون أن يتعرض الكاسران لأي عقوبة جديدة، اسـتعادا الثقة بنفسيهما، استدعي فوزي بعد تلك الفترة إلى مقر قيادة القوى الجوية في درعا، ظن أنه سيُكرم أو يُشكر على ما يبذله من جهود.

شـخص ما كتـب بالعناصر تقريـراً أمنياً، خلال التحقيق، اعترف فوزي بتلقي بعض المسـاعدة مـن عناصر آخرين فـي عمله، اعتقل على الفور بحجة تسريب معلومات عسـكرية هامة، غير مصرح بنشرها، قد تلحـق الضرر بأمـن القوى الجويـة، اقتيد أحمد بعد أيام هو الآخـر، بعد ذلك وصلت إلـى التل دوريـة تتبع المخابـرات الجوية، لاقتيـاد كل مـن سـاعد الثنائـي للتحقيق معهـم، رفـض الضابـط المنـاوب أومـر الدوريـة، متذرعـاً بتوقـف العمـل إن تم اسـتدعاء الجميـع، وطلب الاتصـال بقائد الوحدة العسكرية.

بعـد نصف سـاعة مـن الانتظـار، وصلت أوامـر جديدة بتقسـيم العدد الذي سـيتم التحقيـق معـه إلـى مجموعـات، واقتيـاد ثلاثـة أشـخاص فـي كل مرة، اسـتدعي الجميع لفرع المخابرات الجوية، بمن فيهم الضباط، تم التحقيق بشـكل روتيني بعد أن تدخـل ضابط كبير، أما فـوزي وأحمد، فتم اسـتبدالهما بكاسـرين جديدين، دون أن يعرف عن مصيرهما أحد.

شهادة الشهادة وقبلة العيادة ومنتهى السعادة

داليا الحمصي

كلنا للوطن

في عام 2011 وقـف وانتفض وقال بأعلى صوته «كلنا للوطن». فرحت أمه ونام والده قريـر العين، شـعر الجميع أن هذا الشـبل سـيكون ابناً لذاك الأسد، منذ الصباح أغلق دكانـه، ولصق على بابهـا ورقة كتب عليها «مغلـق حتـى انتهـاء خدمة الوطـن وقائد الوطـن»، والتحق بالخدمـة الاحتياطية في الجيش، فخوراً مقداماً شهماً.

بعد شـهرين عـاد جثمانه ملفوفـاً بالعلم الوطني، يحمله أربعـة عناصر، يتقدمهم مساعد ذو كرش، يكرر جملة يبدو أنه ملّ تكرارهـا في الشـهرين الأخيريـن، «كان بطلاً، واليوم عريسـاً شهيداً، وهذه شهادة الشهادة، وقبلة العيادة، ومنتهى السعادة».

عبود البطل

تكرر المشهد في كل بيت في القرية، كلٌّ مـن بارك له فـي الأمس، مات بعد أشـهر أو سـنوات، إلا عبود، ظل حيـاً رغم كل ما خاضه مـن معارك، في الجنوب والشـمال وفـي الوسـط، وبـات حلمـاً لـكل صبايـا الضيعة، يردنه عريساً يقاوم الموت.

عبود، فضلاً عن أنه لا يموت، كان قصيراً، سـميناً، خبيثـاً، ومثقفـاً وطنيـاً، فـي كل إجازة، كان يسـامر عجائز القرية، اللواتي يريـن فيه معجـزة حيـة أكثر صدقـاً من التلفزيون الرسمي.

في إحدى سـهرات السـمر تلك، قال عبود «مئات المسلحين انقضوا علينا، سعوديون وأتـراك، وصوماليـون، وفرنسـيون»، يقاطعه عجوز بالقول «ويلييي»، يشـعر عبـود أن القصة مقنعة رغـم أنه لم يبدأ بها بعـد، فيتابع: «زرافات من المسـلحين توجهوا نحونا، كنا قلـة لكن رجال، فكرت أن علـي أن أقتـل منهـم الكثيـر، ثـم..»، يقاطعه العجوز آخ «ويلييييي».

يتابـع عبود بـلا توقف: «بـدأت القصف بـ آر بـي جـي، ثم تحولـت إلى الدوشـكا ثم الشـيلكا، ثـم نصبـت الهـاون عيـار 190 وسددت ورميت.. ».

أمسـيات عبـود البطوليـة اسـتمرت كلما حصـل على إجازة، والقرية باتت بيت عزاء كبير ومسـتمر، العلم الملفوف والمساعد ذو الكـرش لم يعودا يغادران القرية، حتى إن المسـاعد اسـتأجر منـزلاً بالقـرب من القرية التي يزورها كل يوم، ويردد الجملة ذاتهـا ويقرأ الفاتحة، أصبح اسـمه الغراب بيـن نسـاء القريـة، التي ماتزال تشـارك بالفعل الوطني ضد المسـلحين القادمين من كل مـكان في العالم، ولا تزال تصغي لعبود الذي لم يحبط أبداً رغم كل الهزائم.

عبود يبكي والقائد يشعر بالفخر

بالقرب مـن العاصمة دمشـق، وجد عبود نفسـه ذات ليلة وجهاً لوجه وللمرة الأولى مـع مسـلحين، علق مع عشـرات غيره في كمين، قيل إن الضابط المباشـر قد تسبب به، كانت كل ملابسـه قد تلوثت بالطين، عيناه تدمعـان، ويفكـر بالمسـاعد الذي سـيقرأ لأمه القصيـدة ذاتها، التـي كتبها علـى عجل منـذ وصلت الجثـة الأولى إلى القرية، شعر في تلك اللحظة أنه لا بد من فعل شـيء بطولي، عبود كان يبكي، ومن خلفه كان رفيقه يبكي أيضاً، ومن خلفهما القائـد يشـعر بالفخـر، فقـد استشـهدت كتيبـة كاملـة فـي سـبيل الوطـن، لكنه كان يفكـر، كيف سـتجري مراسـم العزاء لـكل هؤلاء، وهناك أكثـر من مئة مجلس عزاء في ليلة واحـدة، من خلف القائد كان صاحب المطبعة يرتعد، كيف سـنطبع كل هذه النعـوات بالسـرعة المطلوبة؟!، فيما يضحك صاحب مكتب الإعلانات، سـيصنع لوحات كثيرة فيها صور القائد، وأبو القائد، والجثامين التي تموت الآن.

انتظـر لسـاعتين، حتـى أدرك أن المـوت قريبـاً جـداً، كان بعـض المنتظريـن قـد حاولـوا الهرب من الحفـرة لكنهم قنصوا، كان القنـاص البعيـد يضحـك مـلء فمه مـع كل جثة جديدة يسـجلها، المصور من خلفه فخور بالمادة التي سيبثها بعد قليل، ويمعن فـي التفكير، هل يبثهـا من تلقاء نفسـه، أم يبيعهـا لقنـاة مـا، القائد خلف المصـور، والقناص يشـعر بالفخـر، فقد سجل نجاحاً في زمن الهزائم.

اسـتمر بـكاء عبـود، لكـن فجـأة وصلـت المـؤازرة، طيـران الأصدقـاء بـدأ بقصف المنطقة، أحرق كل شـيء، إلا تلك الحفرة التي كان عبود متكوراً فيها، يبكي ويغرق في ماء فلت منه.

بثّ التلفزيون تلك الليلة خبر النصر الكبير في تحرير المحاصرين، وفرح الجميع، فقد مات مئة وعاش عشرون، بينهم عبود.

الوحيد الذي لم يكن سعيداً تلك الليلة، هو وزير المالية، إذ عليه أن يدفع الآن أكثر من مليـون ليرة، لذوي الشـهداء، «من أين؟»، صاح بمسـاعده، «كيـف نؤمـن المبلغ؟»، المسـاعد وجـد الحـل سـريعاً، لندفعهـا معلبـات ومـواد غذائيـة، أعجبـت الفكرة الوزير، وأمر بتطبيقها فوراً.

مرتديلا وسردين

كان عبـود يتعافـى فـي القريـة، حيـن وصل التلفزيون، مـع مذيعة ترتدي البزّة العسكرية، صبغت شعرها باللون الأصفر، وارتـدت سـروالاً ضيقـاً للغايـة، جالت به القريـة التي خسـرت سـبعةً من شـبانها، وفـاز منهـا عبـود منتصـراً بهيـاً، يتبعها أربعـة عناصـر يحملـون أربعـة أكيـاس سـوداء كبيـرة، كلمـا دخلت منـزلاً نقص مـن الأكياس شـيء ما، حتـى وصلت إلى منزل عبـود، فاسـتقبلتها أمـه بالزغاريد والأهازيـج، دخلـت إلـى صالـون المنـزل الكبيـر حيث تمـدّد عبود، حين شـاهدها انتصـب وألقـى التحيـة العسـكرية، ثـم ارتبك، لكن المصـور التقط الصورة، ولم يعد من الممكن محوها الآن.

قالـت المذيعـة وهـي توجـه الميكرفـون لعبـود: «القيادة تكـرم البطولة والأبطال، وأنصـاف الأحياء وبعض الميتين، وقلة من الحالمين، وتحب المواطنين»، ثم استدارت باتجـاه العناصـر الأربعـة، وأخرجـت مـن الكيس الأسـود ثلاث علب مـن المرتديلا، وعلبتين من السـردين، ووجهت يدها نحو عبود، الذي وقف مندهشاً مما في الكيس، قـال «هو واجبنـا النضالي وحبنـا للوطن، واللّه لـو أن..»، قاطعتـه أمـه: «ويللي أنا ويلي»!، تابع عبود لظنه أن أمه تثني عليه: «إن الوطـن إن طلـبَ لبَّينا وإن سـأل..»، قاطعته المذيعة «شكراً يا بطل!».

خرجت المذيعة مسـرعة فالجولة لم تنتهِ بعـد، تركـت عبود فـي منتصـف خطابه، لكنه لم يحزن على ذلك، فقد كان سريعاً، ولـم يتح له الوقت انتقـاء عباراته واختيار كلماتـه، وظـل يراقـب علـب المرتديـلا والسردين، حتى سمع صوت أمه من جديد: «ويلي يا ويلييي».

لـم يعرْ أيَّ اهتمام لأمـه التي كانت تصرخ من جلطة مفاجئة، صار يفكر كيف سيعرض العلـب فـي الصالون كـي يراها الـزوار، أية زاوية سيختار وأيةَ إضاءة سيسلط عليها.

في الصباح، كانت أم عبود تشيّع إلى مثواها الأخيـر، عبـود يبكي، والنسـاء فـي القرية يرددن عبارات الحسـد لها، ماتت قبله، وهو مـا تمنته كل واحدة منهن، أن تموت قبل أن يزورها المساعد في المساء.

انتهى مجلس العزاء، وأغلق عبود الأبواب، فـي الحقيقة، كان جائعاً أكثـر منه حزيناً، نظـر إلـى علـب المرتديـلا والسـردين، فسولت له نفسـه أن يقدمها لنفسه على العشاء، أكل ونام.

أثناء تشييع عناصر من الجيش السوري في مدينة صافيتا بطرطوس | الإنترنت

الانتفاضة الشعبية الإيرانية حسب التوقيت المحلي والدولي!

عقيل حسين

طلاب إيرانيون خلال مظاهرة مناهضة للحكومة في جامعة طهران | 30 كانون الثاني 2017 | EPA

آمال عريضة علقتها الحاضنة الشعبية للثورة السورية، على الاحتجاجات التي اندلعت في إيران الاسبوع الماضي، وهي آمال مفهومة بحكم الدعم غير المحدود، الذي تقدمه طهران لنظام الأسد، حيث كان لهذا الدعم دوراً مركزياً في إنقاذ النظام، وما ترتب على ذلك من نتائج دامية.

وعليه، فقد كان الشعب السوري الثائر طيلة سبعة أعوام، جاهزاً للتعامل مع أي خبر سلبي فيما يخص النظام الإيراني، بإيجابية كبيرة وبفارغ الصبر، وتعاطى مع كل حدث يستهدف مصالح هذا النظام، ويضعفه بتفاعل كبير، على اعتبار أن إضعاف النظام الإيراني، هو بالضرورة إضعاف للنظام في دمشق، وغني عن القول إن مجرد إشغال السلطة الإيرانية بأي شاغل، داخلي خاصة، سيسهم بلا شك، في التأثير على مسار الأحداث في سوريا، وفي كل مكان تتدخل فيه الجمهورية الإسلامية.

لكن هل ما حصل في إيران، هو أمر يمكن تعليق الآمال عليه بالفعل، وهل ما قرأه السوريون وما سمعوه أو شاهدوه، خاصة على وسائل التواصل الاجتماعي، من تحليلات وقراءات، فضلاً عن الأخبار والصور والفيديوهات، هل كانت كلها موضوعية عقلانية ومنطقية، أم كانت مما يستثير العواطف، بهدف كسب نقاط سياسية، أو خطف أضواء إعلامية لا تغني عن الحقائق؟!

حراك لم ينضج

في الواقع، مثلت حركة الاحتجاجات الشعبية، التي انطلقت من محافظة مشهد نهاية العام المنصرم 2017، من حيث أسباب تفجرها، وطريقة تطورها وانتشارها، والأدوات التي استعملتها في الحشد والتعبئة، مثلت امتداداً لحركة الانتفاضات الشعبية في بلدان ما بات يعرف بالربيع العربي، وعلى وجه التحديد في تونس وسوريا، البلدين اللذين فرضت قبضة النظام الأمنية المتغولة فيهما، على الشعبين انتظار لحظة غير سياسية، لتفجير ثورة سياسية مكبوتة، فكانت تلك اللحظة اقتصادية في تونس، وكانت اجتماعية في سوريا، وهو ما حصل في إيران أخيراً، التي كان السبب المباشر للاحتجاجات فيها عملية فساد اقتصادي كبيرة، أخرجت إلى السطح غضباً مزمناً وكامناً من قبل الفقراء، وضحايا الفساد الأكثر تضرراً، لكن لم تفجر غضباً شعبياً عاماً بأي حال.

إلا أنه بالمقابل، وعند الحديث عن (انفجار الأكثر تضرراً)، فإننا نتحدث حكماً عن الحركة الأكثر خطورة على أي نظام، مهما كانت قوته وشدة قبضته واستقراره، فكيف إذا بالنظام الإيراني، الذي يدرك أكثر من غيره عمق أزمته الداخلية، على الرغم من كل ما يظهره من تماسك وقوة.

فالحرب بين فريقي النظام وخلافاتهما، وصلت إلى الحد الذي جعل كل فريق يتهم الطرف الآخر بالوقوف خلف هذه الاحتجاجات، ناهيك عن الأزمة الأخطر، وهي في علاقة هذا النظام مع الشعب، الذي يتنامى غضبه المكبوت جراء تردي أحواله الاقتصادية، بينما تتوسع الحكومة كل يوم في دعم وتمويل أنشطتها وأذرعها الخارجية.

فحسب أحدث الإحصاءات، فإن نسبة التضخم في إيران بلغت الخمسين بالمئة، بينما تجاوزت البطالة حد 25 بالمئة، وخاصة بين خريجي الجامعات والمعاهد، وسط ارتفاع نسب الفساد، وهيمنة القوى الأمنية والرديفة لها ،كالحرس الثوري والباسيج، على مفاصل الاقتصاد الأساسية، وفي الوقت الذي انتظر فيه الإيرانيون أن يفي رئيسهم بوعوده الانتخابية، وخاصة لجهة تحسين ظروف حياتهم الاقتصادية، بعد رفع الحظر الغربي عن مليارات الدولارات الإيرانية، جراء توقيع الاتفاق حول النووي الإيراني العام الماضي، فقد فوجئوا نهاية العام بإقرار ميزانية متقشفة للسنة القادمة، كان على رأس ما يصدم فيها، تقليص الدعم الموجه للطبقات الأشد فقراً!

يأتي ذلك كعامل مشجع بالتأكيد، للقوى والأفراد الطامحين بالانفصال عن إيران من القوميات العربية والكردية والآذرية وغيرها، الذين لديهم إلى جانب الطموح القومي، الأسباب الاقتصادية الواردة أعلاه كنقاط قوة، أضف إليها عامل التمييز، الذي يمارس بحق هذه القوميات والإثنيات والمذاهب المختلفة، وإن بدرجات متباينة من قبل نظام الملالي الثيوقراطي في طهران، وهي قوى تمثل في الحقيقة نسبة لا يستهان بها من مكونات الشعب الإيراني، الذي يصح أن نطلق عليه حقيقة اسم شعوب إيران، وبالتالي، فإن هذه الفئة تنتظر قطعاً أي فرصة مناسبة، لكي تبرز نفسها وتسعى لتحقيق طموحاتها.

لكن لماذا لم تقم هذه القوى الانفصالية باغتنام الفرصة من أجل تحقيق ذلك؟!

إن الإجابة عن هذا السؤال، هو مفتاح فهم حدود ما جرى في إيران، خلال الاسبوع الأخير من العام 2017 حتى الآن، لأننا مهما كنا متابعين ومطلعين على الشأن الإيراني، فلن نكون أكثر فهماً لما جرى، من قادة القوى السياسية المعارضة والانفصالية في إيران، وهؤلاء، ونحن نتحدث هنا عن القوى الكامنة في الداخل، القادرة فعلاً على إحداث الفارق عند تحركها، وليس عن جماعات المعارضة البائسة في أوربا، وغيرها من بلدان المهجر، هؤلاء الذين نتحدث عنهم بقوا صامتين حتى الآن، وصمتهم مؤشر كاف على عدم نضوج هذا الحراك بعد، بما يكفي للمخاطرة بمطالب كبيرة لا يمكن أن تطرح إلا في لحظات تأجج الثورة، ما يؤكد أن الحراك ما زال في حالة فورات غضب، هي بمتناول قوى النظام الأمنية والعسكرية.

لا أحد يريد فوضى إضافية

هذا داخلياً، وكذلك على الصعيد الخارجي، فإن كل المؤشرات قالت بوضوح بعدم توفر الشروط والظروف المناسبة، للحديث عن إسقاط نظام الحكم في إيران، لا إقليمياً ولا دولياً، بدليل الموقف التركي المؤيد لطهران، والموقف الأوربي المتردد في دعم الحراك الأخير، بل وحتى الخليجي، الذي لم يخف رغبته في تغيير سلوك نظام طهران وليس تغييره!

المؤشرات تقول بوضوح بعدم توفر الشروط والظروف المناسبة، للحديث عن إسقاط نظام الحكم في إيران، لا إقليمياً ولا دولياً، بدليل الموقف التركي المؤيد لطهران، والموقف الأوربي المتردد في دعم الحراك، وحتى الخليجي، الذي لم يخف رغبته في تغيير سلوك نظام طهران وليس تغييره!

ربما وجد الكثيرون في تصريحات القادة الأتراك، ما هو غير مبرر أو غير مفهوم، بحكم الصراع الدامي في سوريا، واختلاف الجهات التي يدعمهما كل منهما، وكذلك ربما صدمت تصريحات صحفيين سعوديين مقربين من النظام في الرياض، وعلى رأسهم عبد الرحمن الراشد، التي أكدت أن الخليجيين لا يبحثون عن إسقاط النظام الإيراني، بل عن تأديبه، لا بد أن هذه التصريحات صدمت المتحمسين للموقف السعودي المتصلب تجاه إيران، ومثل ذلك يقال عن الموقف الأوربي، الذي ترك الولايات المتحدة وحيدة حتى الآن، في الجهر بدعم الحراك الشعبي من أجل قلب نظام الحكم في طهران، لكن على هؤلاء المصدومين، أن يفهموا أسباب كل طرف في التعبير عن موقفه الأخير، وإن اشتركوا جميعاً في التخوف من حصول المزيد من الفوضى في المنطقة، جراء سقوط هذا النظام.

يمسك الإيرانيون بحبال اللعب في عدة ملفات حساسة، على رأسها ملف الإرهاب بقوة كبيرة، بل هم في هذا الملف أساتذة الأنظمة، التي طالما استخدمت ورقة الإرهاب لحماية نفسها، وحيازة الشرعية الدولية على حساب شعوبها، كحال النظام السوري طبعاً، حيث تعلمت معظم هذه الأنظمة من طهران، كيفية إنتاج المتطرفين، والتحكم بهم وتوجيههم وتخويف العالم بهم، ووضع الجميع أمام خيارين: إما القبول بهذا النظام، أو مواجهة الفوضى والإرهاب، وهذه النقطة باتت تخيف بالفعل دول الخليج والمنطقة كلها وصولاً إلى أوروبا، التي تشترك مع تركيا في مخاوف إضافية تتعلق بموجات اللجوء، التي قد تتعرض لها في حال تفجر الوضع، واندلاع حرب في إيران، وهو الأمر الذي لا يمكن بأي حال أن تحتمله تركيا حالياً.

هل انتهت الاحتجاجات

لكن هل يعني ذلك أن النظام الإيراني نجح بالفعل، كما قال قائد الحرس الثوري فيه «بأحتواء فتنة 2017»، وأن «انتهاء الاحتجاجات الذي سيكون خلال أيام»، كما قال الرئيس حسن روحاني، سيكون بمثابة انتهاء أزمة النظام في طهران؟!

بالتأكيد لا، فالاحتجاجات لن تتوقف، حسب رأي الكثيرين، حتى وإن لم تتوسع أكثر، إلا في حال عبر النظام عن استجابة كبيرة وحقيقية للمحتجين، الذين يمثلون في نهاية الأمر الأشخاص الأكثر اندفاعاً كما قلنا، بين كل الإيرانيين الساخطين وهم بالملايين مؤكداً، لكنها ملايين مترددة خوفاً من بطش النظام، وخشية من مستقبل غير مضمون، بالنظر إلى معاناة الشعوب التي انتفضت على حكامها في سوريا واليمن وليبيا وغيرها، لكن كل هذه التحفظات ستنهار تباعاً ببطئ أو بسرعة، مع كل تهور للنظام في التعاطي مع المحتجين، الذين لن يستجاب لهم بصدق، ولن يسكتوا بالمقابل بسهولة، وعندها يمكن الحديث عن ثورة كاملة في إيران، أما قبل ذلك، فنحن بانتظار هذه الثورة الحتمية، التي ستحدث لا محالة بغض النظر عن توقيتها.

الاحتفاظ بحق الردح

عسى أن تنتصر الشعوب

فادي جومر

تتشابه الديكتاتوريات في العالم حتى تحسبها توائم حقيقية، من بيونغ يانغ، إلى طهران، إلى الرياض، إلى الهافانا.. نسخ مكررة من ذات الأساليب والوحشية، والفروق الظاهرة بين كاسترو وفهد بن عبد العزيز مثلاً، لا تتعدى الفروق بين «الكبل الرباعي» و«السوط» في جلسات التعذيب.

الاتكاء دائماً على أيديولوجيا ما: دينية، سياسية، قوميّة، بغض النظر كليّاً عن مدى عقلانيتها أو مراعاتها لحقوق الإنسان، وتقديس هذه الأيديولوجيا، واختراع عدو يريد تحطيم هذه الأيديولوجيا المقدسة، وهكذا يصير كل معترض على ظلم أو فساد شريكاً للعدو المخترع، ويصبح البلد مزرعة سعيدة للحاكم الفرد المطلق.

ولعل هذه الحقيقة، تكاد تكون أكثر من كافية، لتكون مؤشراً كافياً، ليتمكن أي مواطن يعيش، أو حتى يحمل جنسية، أحد هذه البلدان السجينة في جحيم الديكتاتوريات، يتمكن من اتخاذ موقف واضح وحاسم، من أي حراك ضد هذه الديكتاتوريات في العالم.

إذاً، كيف يمكن أن يرى السوري ما يحدث في إيران؟

ربما يكاد السوري أكثر أهل الأرض انتظاراً لحراك شعبي إيراني، يضعضع أسس حكم الملالي، ويكمل موجة الربيع العربي، في المنطقة التي تكاد تكون الأكثر إظلاماً واضطهاداً في العالم، والتي صارت ثرواتها الهائلة أقرب للعنة على شعوبها.

أعتقد أن السوري المنصف، سيدرك أن ما تفعله إيران في سوريا من إجرام، يكاد يطابق، من حيث المبدأ، ما فعله جيش النظام في لبنان إبان الحرب الأهلية، وقرابة عقد كامل بعدها، ويعرف السوري الذي عاصر تلك المرحلة، أن النظام السوري كان حينها في أوج قبضته الأمنيّة، وأن كل سلوك الجيش الأسدي المخزي في لبنان، لا يمكن أن يُحمّل للشعب السوري المغلوب على أمره، وأعتقد أن هذا القياس، يصلح بعمق للمقاربة مع الحالة الإيرانية، والسلوك الهمجي للحرس الثوري الإيراني، وغيره من العصابات الإيرانية، أو المدعومة من إيران في سوريا.

ويخبرنا التاريخ، أن موجة التغيير في مناطق كالتي ننتمي إليها، تتقاطع شعوبها عادات وتاريخ وثقافة، لا يمكن أن تقف عند حدود هشّة مبنية على تغيير قسري في الديموغرافيا، وأن كل حراك مهما كان بسيطاً في مواجهة أي ديكتاتور، هو خطوة في طريق الحرية، الحرية لكل شعوب الأرض.

أتفهم طبعاً أن يكون السوري بعد كل هذه السنوات المرهقة من الدم والخيبة، غير قادر على القيام بسلوك فاعل لدعم أحد، ولكنه بالتأكيد قادر على إعلان موقف واضح، حاسم، من كل حراك في مواجهة ديكتاتور، كل ديكتاتور.

يفتح الحراك في إيران، الباب واسعاً لتغيير أعمق في المنطقة، قد لا تكون ديكتاتوريات الخليج العربي بعيدة عنها، ففي تلك الممالك أيضاً شعوب مستلبة الحقوق والأحلام.

وبانتظار القادم، لا يمكن تجاهل الخوف، فقد عودتنا ديكتاتوريات بلادنا، والنظام العالمي الداعم لها، على ردات فعل دموية ساحقة على أي حلم حرية يراود مواطناً واحداً، فكيف بحراك شعبي يزلزل عرش الطغاة؟

بين الأمل والخوف، وفي ظل عجزنا الواضح، لا نستطيع كسوريين اليوم، إلا أن نتمنى الحرية لكل شعوب الأرض، والعيش بكرامة وأخذ حقوقها كاملة، فقد جربنا الظلم وذقناه مريراً قاسياً، وعرفنا سطوة قسوته.

LG تخطط لتقديم خرائط عالية الدقة للسيارات ذاتية القيادة

سوريتنا برس

كشفت شركتي LG وHERE Technologies، عن تعاونهما لتقديم حلول مبتكرة في مجال تقنيات المعلومات والاتصالات، في مسعى من الشركة الكورية للاستثمار، في مجال دعم أنظمة السيارات ذاتية القيادة، وستجمع الشراكة الجديدة بين تكنولوجيا المعلومات من إل جي، وبيانات الخرائط وخدمات الموقع المقدمة من قبل منصة HERE Open Location، المزود العالمي لخدمات الخرائط والموقع الرقمية.

وتهدف الشركتان إلى الاستثمار في مجال دعم السيارات المستقبلية ذاتية القيادة، عبر تزويد الشركات المصنعة للسيارات بمراكز بيانات، والاتصالات تجعل عمليه توجيه السيارات ذاتية القيادة أكثر دقة وسهولة.

وتسعى الشركتان عبر هذا العمل المشترك، إلى توفير ميزة الخرائط المباشرة عالية الدقة للسيارات، لتمكينها من تحديد جميع الطرق والخصائص المحيطة بالسيارة، مثل أهم العلامات وعلامات التوقف والممرات وإشارات السرعة والمرور.

وتتألف أجهزة الاستشعار في أنظمة مساعدة السائق المتقدمة في السيارات من كاميرات ورادارات وأجهزة توجيه، تقرأ بيانات البيئة المحيطة بالإضافة معلومات عن المركبات القريبة يتم ارسالها إلى السحابة حيث يتم تحليلها على الفور عبر برنامج متطور.

وتعمل شركة HERE Technologies منذ سنوات، مع شركات صناعة السيارات على تطوير ميزة الخرائط المباشرة عالية الدقة، التي تعتمد على الحوسبة السحابية، لتطوير أنظمة القيادة الذاتية.

وقال كيم جين يونغ، نائب الرئيس التنفيذي لوحدة الأعمال الذكية لدى شركة إل جي لمكونات المركبات: «نحن متحمسون لتقديم معيار جديد لحلول الاتصالات المتنقلة المستقلة، بالتعاون مع شركة HERE، التي تمتلك أحدث تقنيات التوجيه في السيارات. يمكن لشركة إل جي مع شركاء مثل HERE، مواصلة التقدم في ابتكار الجيل القادم من تقنيات السيارات المتصلة، والمساعدة في إعداد الشركات المصنعة للسيارات لعصر القيادة الذاتية».

كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش كراكيش

حلول العدد السابق

4	2	5	6	7	9	8	1	3
9	3	8	4	2	1	7	5	6
1	6	7	3	8	5	4	2	9
6	1	2	5	9	4	3	7	8
7	4	9	2	3	8	5	6	1
8	5	3	7	1	6	2	9	4
2	7	1	9	4	3	6	8	5
3	9	6	8	5	7	1	4	2
5	8	4	1	6	2	9	3	7

	1	2	3	4	5	6	7	8	9	10
1	ص	ر	ص	و	ر		م		ز	
2	ن		ف		و		أ	ب	ك	م
3	ا	م	ي		ب	ا	ت		ا	
4	د		ح		ن		م	ا	م	ي
5	ي		ة	ر	ص	ب		ف		
6	ق			ع		ي	ب	ن	ج	ا
7		ء	ا	و	ع	ش		ا		ب
8		ا		ن		ا	س	ن	ا	د
9	ة	ن	ا	ه	ل	و				ا
10		س				ر	و	ف	ص	ع

الكلمات المتقاطعة

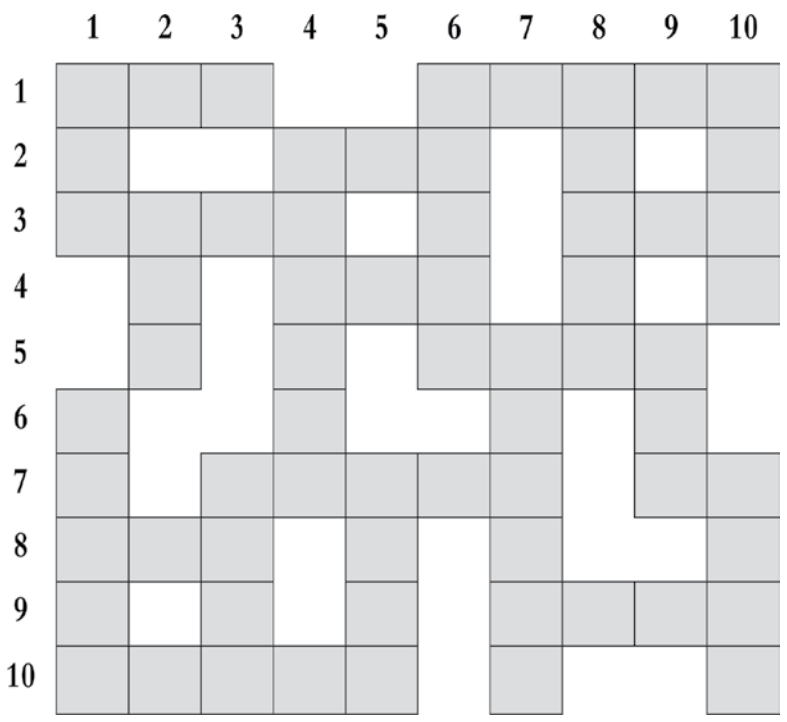

عامودي:
1 - وعد / برج يهدي السفن.
2 - عملية التحول الغذائي والتجدد في الخلايا.
3 - مثير للانتباه.
4 - أكبر مدن كندا.
5 - عكس بخيل.
6 - شبه جزيرة صحراوية في مصر.
7 - صانع الأحذية ومصلحها.
8 - وعاء يستخدم لصنع الشاي.
9 - خيانة ونقض للعهد.
10 - جمع جرة / خبر سار ومفرح.

أفقي:
1 - من يستطلع الأخبار وينقلها / عين الماء.
2 - قارب فاخر.
3 - ضمير رفع منفصل / اسم علم مؤنث.
4 - ما يدفع مقابل عمل.
5 - مادة للصق الورق والخشب.
6 - * * *
7 - إحسان ورفق / دفتر.
8 - أداة استفتاح.
9 - خروج الدم من الأنف.
10 - مكان بيع الكتب والقرطاسية.

سودوكو

الهدف من اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 في الخانات الخالية (رقم واحد في كل خانة) وذلك باستخدام الرقم مرة واحدة في كل سطر وفي كل عمود وفي كل منطقة مكونة من 9 خانات.

	4		3			2		7
6	9				7		8	
		3		5	8	9		
	2	9			4		7	
5			1		9			3
	6				3	8	2	
		2	9	8		6		
	1		7				3	8
8		4			1		9	

الميركاتو الشتوي يفتح أبوابه وصفقات ساخنة تلوح في الأفق

هاري كين وكوتينيو خلال مباراة ليفربول وتوتنهام ضمن الدوري الإنكليزي | AFP

سوريتنا برس

ينتظر عشاق كرة القدم في العالم بفارغ الصبر، الصفقات التي قد يُسفر عنها سوق الانتقالات الشتوية، بعد افتتاح أبوابه ضمن الدوريات الأوروبية الكبرى، حيث تسعى الفرق إلى إبرام صفقات لتدعيم صفوفها، قبل استئناف الموسم الكروي، وسط توقعات بإبرام بعض الأندية صفقات كبيرة.

وشهد الصيف الماضي العديد من الصفقات المجنونة، لعل أهمها انتقال نيمار من برشلونة إلى باريس سان جيرمان، بمبلغ 222 مليون يورو، ليصبح بذلك اللاعب الأغلى في تاريخ المستديرة، والذي أثّر على سوق الانتقالات، وساهم في رفع أسعار اللاعبين، ما يعني أن الميركاتو الشتوي الحالي، قد يشهد صفقات بمبالغ كبيرة.

ريال مدريد الأكثر احتياجاً

ويعتبر ريال مدريد، من أكثر الفرق التي تسعى لإبرام تعاقدات ضمن سوق الانتقالات الحالية، في ظل حاجته إلى تدعيم صفوفه، بعد التراجع الواضح في مستوى الفريق.

وذكرت صحيفة «اس» الاسبانية، أن زيدان أكد لرئيس النادي فلورنتينو بيريز، أن الفريق بحاجة إلى التعاقد مع حارس مرمى ومدافع محوري، مشيرةً إلى أن النادي حسم بنسبة كبيرة، صفقة ضم الحارس كيبا من فريق أتلتيك بلباو، بينما يسعى زيدان للتعاقد مع مدافع صاحب خبرة، للعب إلى جانب راموس في محور الدفاع.

وكان زيدان قد ضم المدافع الشاب خيسوس فاييخو الصيف الماضي، غير أن اللاعب لم يتمكن من فرض نفسه، والتظفر بمكانة أساسية، في ظل تواجد الفرنسي رافايل فاران وناتشو.

وعقب الخسارة الكبيرة في الكلاسيكو أمام الغريم برشلونة -3صفر، توقعت صحف إسبانية أن تغيّر إدارة الريال من خطط التعاقدات في النادي الملكي، وطرحت العديد من الأسماء المرشحة، وفي مقدمتها المهاجم الأرجنتيني ماورو إيكاردي، لاعب إنتر ميلان الإيطالي، وهاري كين نجم توتنهام.

في حين أشارت تقارير صحفية اسبانية، إلى تأجيل التعاقد مع الحارس كيبا حتى الصيف المقبل، والتركيز على الحاجات الأساسية في الفريق، والتي تكمن في التعاقد مع رأس حربة وقلب دفاع، كما تخلى الميرينجي إيضاً عن فكرة ضم ظهير ريال سوسيداد، الفارو اودريوزولا في الميركاتو الشتوي.

كوتينيو على رأس أولويات برشلونة

كشفت تقارير صحفية كتالونية، أن نادي برشلونة يسعى لبيع عدد من لاعبيه خلال الميركاتو الشتوي، لتفادي عقوبات اللعب المالي النظيف للاتحاد الأوروبي لكرة القدم «يويفا»، في حال تعاقده مع النجمين فيليب كوتينيو من ليفربول الإنكليزي، وأنطوان غريزمان من اتلتيكو مدريد الاسباني.

ويضع برشلونة النجم كوتينيو على رأس أولوياته، وقدم عرضاً لضمه بـ 110 مليون يورو، بجانب 40 مليون يورو متغيرات، إلا أن ليفربول يطلب 160 مليون يورو للتخلي عن اللاعب.

وفي حال عدم ضم كوتينيو أو جريزمان، وضعت إدارة البلاوغرانا عدة أسماء بديلة، من أجل التعاقد مع أحدها هذا الشتاء، وهي مسعود أوزيل، نبيل فقير، ماكس ماير وألكسندر غولوفين.

وأفادت صحيفة «سبورت»، أنه يوجد 5 لاعبين مرشحين للرحيل عن نادي برشلونة في فترة الانتقالات الشتوية المقبلة، في ظل رغبة المدرب إرنستو فالفيردي، بتقليص عناصر الفريق في النصف الثاني من الموسم، والتخلص من العناصر التي لا يحتاجها.

وأوضحت الصحيفة، أنّ اللاعبين الغير مرغوب فيهم هم: رافينيا، أليكس فيدال، جيرارد ديولوفيو، خافيير ماسكيرانو، واردا توران.

صفقات كبرى محتملة

كما تسعى فرق أوروبا إلى توقيع صفقات كبرى، حيث يخطط مانشستر يونايتد لخطف جوهرة لاتسيو سيرجي ميلينكوفيتش سافيتش، حتى لو كلفه الأمر 100 مليون يورو، ويعتبر مان يونايتد أيضاً من أشد المهتمين بضم الأرجنتيني باولو ديبالا من يوفنتوس الإيطالي، ومستعد لدفع 60 مليون جنيه استرليني لجلب اللاعب.

البايرن بدوره يسعى لاستعادة ساندرو فاجنر مهاجم هوفنهايم، الذي لعب في صفوف البافاري من قبل كبديل لليفاندوفسكي، كذلك هناك العديد من التقارير، التي أشارت إلى أن حارس ميلان الشاب جيانلويجي دوناروما يخطط للرحيل، وأبرز المتصارعين عليه هما الميرينجي وباريس سان جيرمان.

في حين شوهد الدولي التشيلي، ونجم أرسنال الانجليزي، ألكسيس سانشيز، في العاصمة الفرنسية باريس، وذهبت بعض وسائل الإعلام إلى اعتبار ذلك خطوة نحو التوقيع مع باريس سان جيرمان.

كما قالت صحيفة «ديلي ميل» الإنجليزية، أن الإيطالي أنطونيو كونتي يرغب في ضم الدولي التشيلي أرتورو فيدال من بايرن ميونيخ، لتدعيم خط وسطه الذي يعاني بعد رحيل الصربي نيمانيا ماتيتش إلى مانشستر يونايتد. بينما توصل ليفربول إلى اتفاق مع ساوثهامبتون، يقضي بانتقال المدافع الهولندي فيرجيل فان ديك إلى صفوف الريدز خلال الميركاتو الشتوي، مقابل 75 مليون جنيه إسترليني.

فيلسوف الكرة الحديثة

بيب غواردیولا

ولد غواردیولا في 18 كانون الثاني 1971، في مدينة برشلونة الاسبانية، وانطلقت مسيرته الاحترافية مع الفريق الرديف لنادي برشلونة عام 1990، واستمرت إلى عام 1992، انتقل بعدها إلى الفريق الأول، ولعب في صفوفه حتى 2001، وشارك معه في 263 مباراة، سجل خلالها ستة أهداف.

وانتقل بعدها إلى الدوري الإيطالي، ودخل في 2003، دخل تجربة جديدة في الدوري القطري من عام 2003 إلى 2005، بعد التحاقه بنادي الأهلي، واختتم مسيرته باللعب موسم 2005 / 2006، في نادي دورادوس دي سينالو المكسيكي.

بدأ مسيرته في عالم التدريب خلال موسم 2007- 2008، حيث أشرف على فريق «برشلونة ب»، وحقق معه نتائج مبهرة، حيث فاز بـ14 لقباً خلال أربع سنوات.

في 2013، انتقل لتدريب نادي بايرن ميونيخ الألماني، وحقق معه سبعة ألقاب، لينتقل بعدها إلى مانشستر الإنكليزي، وحوّله الى أحد كبار الفرق في القارة الأوروبية خلال عامين، وطبق ضمنه فلسفته التي اتبعها في برشلونة، المعروفة بـ «تيكي تاكا» أو الكرة الشاملة، والتي تعتمد على الاستحواذ على الكرة، من خلال التمريرات القصيرة المحكمة بين اللاعبين، وبات يُعرف بالفيلسوف.

وتُوِّج غواردیولا بلقب أفضل مدرب في العالم عامي 2009 و2011، وأفضل مدرب في إسبانيا موسمي 2009 و2010، وأفضل مدرب في أوروبا خلال الفترة نفسها، كما تم منحه ميدالية ذهبية في البرلمان الكتالوني، وهي أعلى جائزة مقدمة من قبل البرلمان.

ركلة حرة

رونالدو يدخل نفقاً مظلماً

هاني عبد الله

مع دخول عام 2018، يبدو أن كريستيانو رونالدو نجم ريال مدريد الاسباني، ينتظره عام غامض في ظل عدم وضوح مستقبله مع النادي الملكي، وهو ما قد ينعكس على أدائه على أرض الملعب، وبالتالي يؤثر على ألقابه الفردية والجماعية، على خلاف عام 2017، الذي كان عاماً مميزاً لرونالدو.

وشهد العام الماضي، فوز كريستيانو مع فريقه ريال مدريد بخمسة ألقاب، وهي الدوري الاسباني، وكأس السوبر المحلية، والسوبر الأوروبية، ودوري أبطال أوروبا، وآخرها كأس العالم للأندية، إضافةً إلى قيادته منتخب بلاده البرتغال إلى كأس العالم.

كما حقق النجم البرتغالي ألقاباً على المستوى الفردي، حيث نال جائزة الكرة الذهبية للمرة الخامسة في تاريخه، ليعادل رقم النجم الأرجنتيني ليونيل ميسي، إضافةً إلى فوزه بجائزة أفضل لاعب في العالم والتي تمنحها «الفيفا»، وكذلك أفضل لاعب في أوروبا.

ولكن رونالدو يدخل عام 2018 في ظروف استثنائية، نظراً للأزمات التي تلاحقه داخل وخارج الملعب، حيث يعاني كثيراً هذا الموسم من تراجع معدله التهديفي، فلم يسجل في الليجا حتى الآن سوى 4 أهداف وصنع هدفين، ليبتعد تماماً عن سباق صدارة هدافي المسابقة.

وخارج الملعب، يواجه كريستيانو عدة أزمات، أبرزها قضية التهرب الضريبي في اسبانيا، والتي تفاقمت في الأيام الأخيرة بظهور مطالب رسمية في إسبانيا بحبسه، كما يشعر رونالدو بالغضب، لعدم تعديل عقده، وتقاضيه راتباً أقل من النجمين الأرجنتيني لونيل ميسي، والبرازيلي نيمار دا سيلفا.

ومع تلك الظروف، بات رونالدو بين خيارين اثنين كلاهما يبدو مراً، إما البقاء ضمن القلعة البيضاء أو الرحيل، فلو قرر الدون البقاء في النادي الملكي، قد يدخل في مأزق ويخرج في نهاية الموسم خال الوفاض، فعلى صعيد الدوري، تبدو مهمة الريال صعبة في اللحاق بالمتصدر برشلونة، والذي يبتعد عنه بـ 14 نقطة.

كما أن النادي الملكي يسعى بقوة للتعاقد مع عدد من النجوم الكبار، وأبرزهم البلجيكي إيدين هازارد ونيمار وهاري كين، وهو ما يعني أن الدون قد يفقد لقب النجم الأول في الفريق الملكي، وهو أمر سيمثل كارثة للاعب البرتغالي.

ولكن الأزمة الحقيقية تتمثل في قضية التهرب الضريبي، في ظل تمسك اللاعب بعدم اختراق القانون، وتزايد المطالب بحبسه، ما يؤثر على سمعته إعلامياً، وعلى نفسيته، وبالتالي ينعكس على مستواه على أرض الملعب.

وفي المقابل، يحظى رونالدو باهتمام من ناديي مانشستر يونايتد الإنجليزي، وباريس سان جيرمان الفرنسي، فالأول هو فريقه السابق، والذي تألق معه بشدة، أما سان جيرمان، فيسعى خلف أكبر النجوم، أملاً في تكوين فريق يسيطر على بطولات أوروبا، وهو الحلم الذي يراود إدارة النادي الفرنسي.

ولو اختار رونالدو هذا الأمر، فإنه سيبتعد بالطبع عن العديد من الأزمات التي يعاني منها في إسبانيا، وأبرزها قضية الضرائب والانتقادات، وصراع النجم الأول في الفريق الملكي، لكن رونالدو سيخسر الكثير من الأمور، وأبرزها أرقامه القياسية التي حققها في الليجا مع ريال مدريد، والتي ستتوقف عند الحد الذي سيغادر عنده إسبانيا، كما سيبتعد عن المنافسة مع ميسي، ووقتها قد يحصل نجم آخر على مكانته، كنيمار أو هاري كين وغيرهما.

كما أن رونالدو لن يجد من يدافع عنه حتى في أوقات تراجع مستواه، كما تفعل الصحف المدريدية التي تدافع عن نجوم الريال، في سباقها مع الصحف الكتالونية التي تدعم نجوم برشلونة.

مدرس في ريف إدلب يتحدى ظروفه ويستخدم قدميه للتدريس

سوريتنا برس

تحدى المـدرس «يوسـف محي الديـن عطّار» وضعه الصحي الخـاص، كونه لا يملك ذراعين منـذ الولادة، وصمـم على تدريس مـادة اللغة العربيـة، لطلاب المرحلـة الابتدائية، في قرية كفـر نجد بريف إدلب، مسـتخدماً أصابع قدميه في الكتابة على اللوح المدرسي.

وبـات يوسـف مثالاً يُحتـذى لـذوي الاحتياجات الخاصـة فـي منطقتـه، كونه تغلـب على كل ظروفـه الصعبـة، ودرس اللغـة العربية، وحاز على الإجازة الجامعية.

وعقـب تخرجـه، بـدأ بالتدريـس في مدرسـة القرية، كما أنه لم يكتفِ بعمله في المدرسـة، بـل يعطي دروسـاً خاصةً للطـلاب عقب انتهاء الدوام المدرسي.

وقال يوسف «واجهت صعوبات جمّة عندما كنت طالباً، لعل أبرزها عدم استطاعتي حمل الكتب ووضعها على مقعد الدراسـة، لـذا كنت أتلقى مسـاعدة رفاقي، ورغم ذلك لم أستسلم، حيث اسـتخدمت أصابع قدمـي في الكتابـة، وكانت أسرتي أكبر داعم لي».

بدورهـا قالـت الطالبـة مرام حـاج يوسـف، إنها تعلمـت اللغة العربية بمسـاعدة المـدرس عطار، كونه بسّـط لها المادة، وباتت من محبيها بفضل الأسلوب المميز الذي اتبعه في شرح القواعد.

المدرس يوسف محي الدين عطار أثناء درس اللغة العربية

العراضة الشامية حاضرة في ألمانيا

سوريتنا برس

أسـس مجموعة مـن اللاجئين السـوريين في ألمانيا، فرقة للعراضة والتراث السوري، تحمل اسـم «فرقة شـام» لإحياء التـراث الثقافي في مدينة فوبرتال الألمانية.

وشاركت «فرقة شام» في مهرجان الربيع، الذي أقيم فـي مدينة فوبرتال، وحـازت على إعجاب الألمـان، حيث رقص العديد من الألمان والعرب علـى أنغـام الأهازيـج الشـعبية، التـي رددها أعضـاء الفرقة، التي يرتـدي أعضاؤها اللباس التقليدي الشامي.

وقال مؤسـس الفرقة أبو دياب: «كنت مشـرفاً على فرقة عراضة شـامية في سـوريا منذ عام 1986، وشـاركت فرقتـي في عدة مسلسـلات سـورية معروفـة، منها أيام شـامية والخوالي، وبعد وصولي إلى ألمانيا، قررت تأسـيس فرقة شـام، لكي نحافـظ على تراثنـا، ويتعرف عليه أطفالنا، ولا ينسوا التقاليد الشعبية».

ومع تفاعل الألمان، قامت الفرقة باستخدام كلمات ألمانية فـي الأهازيج التي ترددها، حيث اسـتفاد قائد الفرقة أبو دياب، من دورة الاندماج التي نجح خلالها في المستوى الثالث من اللغة الألمانية.

ولا يقتصـر عمـل فـرق العراضـة فـي ألمانيا علـى الأعـراس، بـل تشـمل نشـاطات أخرى، كالمشـاركة في افتتاح المحلات وأعياد الميلاد، وحتى استقبال بعض الأشخاص في المطارات.

وتنتشر فرق للعراضة الشامية في بعض المدن الألمانيـة، وكان الشـاب عامر غزال أسـس قبل عامين، فرقة «غزلان الشام» في مدينة هانوفر، كما تتواجد في نفس المدينة فرقة «باب الحارة»، والتي أسسها أبو العز الشامي قبل عدة أشهر.

فرقة غزلان الشام للعراضة الشامية في مدينة هانوفر الألمانية | صفحة الفرقة على فيس بوك

كنا عايشين

أسئلة السوريين الحاضرة من إيران إلى لبنان

قتيبة ياسين

لقد كان اهتمام السوريين مؤيدين ومعارضين بالتظاهرات الإيرانية، أشد من اهتمام بعض الإيرانيين، وهذا دليل كاف على أن سوريا واقعة تحت نير الاحتلال الإيراني، فهل كان اهتمام السوريين بإيران سيكون كذلك، لو افترضنا جدلاً أن إيران لم تدخل إلى سوريا كغاز محتل.

لقد ألقت الأسئلة السوًرية ظلها على الحدثين الأبـرز فـي هـذا الأسـبوع، وهمـا التظاهرات الإيرانية، وظهور حسـن نصرالله على شاشة الميادِيـن، مسـتبدلاً خطابـه المعتـاد بلقـاء تلفزيونـي زادت مدته عن السـاعتين ونصف الساعة.

التظاهرات الإيرانية:

كان الشعار الأبرز في التظاهرات الإيرانية، مستوحى من مطالبة السوريين لنظام الخامنئي بعدم رمي الأموال الإيرانية على نظام الأسد في سوريا، وحزب الله في لبنان، والاهتمام بالفقر الذي يضرب أطنابه في إيران، فكان الشعار الذي ردده المتظاهرين في شوارع إيران «اخرجوا من سوريا واهتموا بإيران» وآخر يقول «لا سوريا ولا لبنان روحي فدا لإيران».

هكذا تحولت أسئلة السوريين ومطالباتهم في سوريا، إلى شعارات تردد في ساحات المدن الإيرانية، تدق مسامع الخامنئي بشكل مباشر.

لقاء حسن نصر الله على الميادين:

لم يجرؤ حسن نصر الله على الخروج بخطاب جديد، بعد أن جعل السوريون من خطابه الأخير «خطاب التغريد» مناسبة للتندر والسخرية، فاختار استبدال الخطاب بلقاء تلفزيوني امتد لساعتين ونصف، خصص الجزء الأكبر منه للوضع في سوريا والمظاهرات الإيرانية، ومرة أخرى كانت أسئلة السوريين حاضرة.

لماذا لا تردون على إسرائيل التي تقصفكم يومياً في سوريا؟

لماذا اسمه فيلق القدس بينما نراه يقاتل في سوريا ولا نراه يقاتل في القدس؟

أراد المذيع الموالي له أن «يبق البحصة» ويخرج الأسئلة التي لطالما رددها السوريون، لقد أراد المذيع بذلك أن يسكت أصواتهم بجواب شاف من سيّده، فأساء من حيث أراد الإحسان، فأحرج «سيد المقاومة» وحصل على أجوبة بدت للجميع غير مقنعة لطفل صغير، بعبارات فضفاضة ما ورائية خيالية من مثل «التحضير للحرب الكبرى» أسطورة آخر الزمان التي أصبحت محط سخرية الجميع.

لقد بدا هذا «السيد المفوّه الخطاب» محرجاً بحيث لم تسعفه كل العبارات واللغات على الإجابة، فبدأ يحرك مؤخرته ويعدّل وضعية جلوسه، ويجيب متلكئاً متلعثماً.

كانت تلك المرة الأولى التي تصل فيها هذه الأسئلة إلى حسن نصر الله، رغم أن السوريين ظلوا يرددونها سبع سنوات، لكن للمرة الأولى توجه للسيد وأمام الكاميرا، سأله المذيع:

يقولون يا سماحة السيد أنت دائماً ترفع نبرة الخطاب بأنكم ستهزمون اسرائيل وتجتازون الحدود، لكن اسرائيل تقصفكم في سوريا وأنتم لا تقومون بشيء ولم تردوا عليها؟

فيجيب نصر الله: «هذا يخدم التحضير للحرب الكبرى».

ثم يسأله مرة أخرى، على ذكر فيلق القدس، أين هو من القدس، هل سنراه يوماً ما في القدس، أم هو مجرد اسم وشعار فقط؟

فيجيب نصر الله ذات الجواب «هذا يخدم التحضير للحرب الكبرى».

لقد بدا نصر الله يبتسم وهو يجيب ابتسامة صفراء توحي بأنه هو ذاته لم يقتنع بما يقول، فكيف له أن يقنع الآخرين!

لقد أحرج السوريون بأسئلتهم المحرجة كل من الخامنئي ونصر الله في ذات الأسبوع.